الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : كوثر هازل

ميدان : اللغة والأدب العربي

شعبة : الدراسات اللغوية

تخصص : تعليمية اللغة

موضوع البحث :

اكتساب الأصوات من خلال قصار السور القرآنية

المرحلة الابتدائية –أنموذجا –

أعضاء اللجنة مناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أبو بكر بوقرين	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
عبد القادر بن تواتي	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
محمود طلحة	أستاذ محاضر – أ–	مناقشا

دفعة جويلية –2020–

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة

وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى عمادي روحي العزيزين على قلبي أمي وأبي حفظهما الله

إلى من ترعرعت بقربهم في كل لحظة من حياتي "إسماعيل ، نجوى ، علي ، إيمان ، فاطمة "

إلى أخي " عيسى "

إلى خالي الدكتور وذناني بوداود فلقد كان العضد والسند في استكمال البحث .

إلى كل عائلة هازل وذناني وزاوي كبيرا وصغيرا.

إلى من شغلت نصيبا من ذكرياتي من عشت معها أياما حلوة في حياتي " رجاء عيسات ".

إلى " إسماعيل زاوي ".الذي وقف بجواري وساعدني بكل ما يملك.

إلى كل من خطا خطوة من أجلي وساندني.

كوثر

شكر وعرفان

بسم الله وكفى وصلاة وسلام على نبينا المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم ، رب لك الشكر على ما أعطيت ولك الحمد على ما قضيت تباركت ربنا وتعاليت ، علمتني ما جهلت ، ووفقنني لإتمام ما بدأته ، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " عبد القادر بن تواتي " على دعمه وإرشاده ومساندته في إنجاز عملي .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الدكتور " بوداود وذناني " على مساعدتي في إعداد مذكرتي

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى مدرسة الأخوة طيبي التي فتحت لي أبوابها وعلى استقبالها وترحيبها بي فقدمت كل ما احتاجه لانجاز الجانب التطبيقي للمذكرة .

كما أخص بالذكر مسجد"سيدي عبد الجبارالتجاني " أتقدم لها بأخلص عبارات الشكر والتقدير على الاستقبال خاصة الاستاذ" محمد هروش"

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إعدادها ولم يبخل على بالدعم والنصح .وإلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وإلى كل تلك الصدور الرحبة التي لم تبخل على بالدعاء .

مقدمة

الحمد الله ذي المنطق الفصيح والبيان اللغوي المعجز البديع الذي جعل القرآن حكما ودستورا والسنة النبوية نورا وضياء وأشهد أن لا إله في الأرض ولا إله في السماء إلا الله المشهود المعهود ، وصلاة وسلام على أشرف خلقه وأفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا ، وأقواهم حجة وبرهانا وبعد :

عرف البحث اللغوي في العصر الحديث تطورا مهما نتيجة انفتاح الدراسات اللسانية والنفسية والمعرفية المهتمة بالغة على مرجعيات علمية دقيقة ومتطورة مكنها من بلورة تصورات نظرية مختلفة حول طبيعة اللغة والعوامل المتحكمة في اكتسابها وإنتاجها وذلك بحكم طبيعة اللغة القائمة في أساسها على الاختلاف وارتباط عملية إنتاج اللغة بسيرورات ذهنية ونفسية وعوامل بيولوجية ومؤثرات خارجية وتداولية

وتعد اللغة العربية عنصرا مهما وحيويا في الحياة الاجتماعي ، لكونها وسيلة للتعبير والتواصل ، إذ تتكون اللغة من جانبين : جانب الأصوات المنطوقة " المسموعة " وجانب المعاني ، واللغة العربية تعيش اليوم وضعا لغويا متعددا يترك أثرا فيها ، وهذا الأثر ناتج عن تغيرات أحدثتها أنظمة اللغات أجنبية ، والتعدد اللهجي في اللغة الأصلية (لغة القران الكريم) فالتعدد اللهجي يعيق المتعلم خاصة في نطق الأصوات العربية من مخارجها الصحيحة .

إن تعلم اللغة واكتسابها عملية مركبة تستدعي من المتعلم توظيف عدة وظائف معرفية ذهنية ، وآليات نفسية واجتماعية معقدة ، وعليه فإن تعليم وتعلم اللغة مهمة غاية في الصعوبة ، وعلى المدرس أن يجدد لها جل معارفه ومكتسباته اللغوية ، وان يكون في مستوى الكفاءة ومهارة التخطيط لوحدات وأنشطة المناهج ، فالتخطيط المحكم الواضح يعد الحجر الأساس لتحديد الأهداف وتحقيق الكفاءات المسطرة في كل منهاج ووحدة وتقييم وذلك في نطاق منهجية واضحة ودقيقة تفي بالغرض بكل نجاعة ويسر .

ومن المؤكد أن اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية تعد اللبنة الأولى التي ينطق منها المتعلم في بناءاته العلمية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية .... لذا فالاهتمام بها وترقيتها يعد من الأولويات خاصة في بداية مشواره التعليمي حيث يحتمل ظهور بعض الصعوبات اللغوية التي ستؤثر سلبا على باقي أطوراه الدراسية الموالية .

وقد حاولت في هذا البحث الموسوم "اكتساب الأصوات من خلال قصار السور القرآنية المرحلة الابتدائية – أنموذجا –" أن أجسد فكرة اكتساب الأصوات في المراحل الأولى لتعلم الطفل من خلال تحليل المقاطع الصوتية لبعض الكلمات وكيفية اكتسابه في إطار تحليل الصوتي لبعض قصار السور القرآنية وما لها من تأثير في جانب التعليمي في مرحلة الابتدائية (السنة الأولى والسنة الثانية) وأيضا دراسة على الأداء الصوتي في المدرسة القرآنية ودورها في تحسين نطق المتعلم للآيات القرآنية نطقا صحيحا

فكان الإشكال المطروح : كيف تساهم المدرسة والكتاب في الأداء الصوتي للطفل ؟ ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات منها :

- هل الطرق والوسائل التي تعتمد عليه المدارس تساهم في اكتساب الصحيح للأصوات؟
- ما هي أهم المهارات الأساسية للاكتساب الأصوات ؟
- ما دور المدرسة القرآنية في تحسين الأداء اللغوي ؟

وقد دعت هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية :

- الطرق والوسائل المعتمدة تساهم بشكل كبير في اكتساب الأصوات وكشف العلاقة القائمة بين اكتساب الصوت وتعلمه من خلال التركيز على الجانب النطقي .
- دور المدرسة القرآنية تطوير القارئ وتحسين أدائه الصوتي وتحسين الملكة اللغوية .

أما عن دوافع وأسباب اختيار هذا الموضوع ، فترجع أساسا إلى ارتباطه بالقرآن الكريم وإلى شغفي بتتبع الجوانب الصوتية الدقيق ، وخاصة التي تتعلق باكتساب الأصوات ، بالإضافة إلى العادات النطقية الخاطئة في قراءة القرآن الكريم التي تبتعد عن القواعد الصوتية ، إيماني بأن القرآن الكريم هو خير مجال للكشف عن اكتساب أصوات اللغة العربية .

وقد اخترت لهذه الدراسة خطة تتكون من : مقدمة ومدخل وفصلين اثنين حمل الأول منهما عنوان " بنية أصوات الحروف وطرق اكتسابها " تفرع عنه أربعة مباحث ، أما الثاني فاخترت لها عنوان " طرق تعليم الأصوات ودورها في تعليم اللغة " وقد أجريت في هذا الفصل مقابلات شخصية لمعلمي المدارس التعليمية وأخرى لمعلمي المدارس القرآنية ، وسجلت بعض الملاحظات حول سير هذه الحصص لتعليم الأصوات في كل مدرستين ، ثم قارنت بين المدارس القرآنية في الجزائر والمدارس القرآنية في المغرب ، ثم ختمت بحث هذا بحوصلة لما جاء في موضوعي ، وتطرقت إلى أهم النتائج التي توصلت إليها .

اعتمادنا في هذه الدراسة على منهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع كان أبرزها : الخصائص لابن جني، أسباب حدوث الحروف لابن سينا الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر ، علم الأصوات لكمال بشر ، دراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم قدوري الحمد ، مبادئ في اللسانيات لطيب دبة ، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل لعلي عبد الواحد وافي .

كما أنني واجهت صعوبات في إعداد هذه المذكرة ، هي عدم إكمال دراستي الميدانية للوضع الراهن الذي تسبب فيه المرض ، وكذلك صعوبة المعاينة في المدارس القرآنية بسب أداء المتعلمين أثناء التلقين منهم من لا تسمع صوته بشكل واضح .

غير أن كل هذا لم يثبط من عزيمتي ، وهذا بعون الله وفضله وبمساعدة المشرف تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات للوصول بهذه دراسة المتواضعة إلى نتائج صحيحة ، فقد كان عملي مبنيا على الاجتهاد ومن طبيعة الإنسان الخطأ والنسيان ، ولا يفوتنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذ المشرف " عبد القادر بن تواتي " على إشرافه لهذه المذكرة ودعمه بتوجهات والنصائح ، وتكبده عناء قراءة المذكرة ، والشكر موصول لكل من قام بمساعدتي في إعدادها ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب

مدخل :

تعريف لغة

الاكتساب لغة واصطلاحا

اكتساب اللغة عند الطفل

نظريات الاكتساب

العوامل المؤثرة في الاكتساب

إذا أردنا البحث في مدلول (الاكتساب) في المعاجم العربية نجد :

1/ الاكتساب

كسب : (ك س ب) الكَسبُ طلب الرزق وتقول منه كسب شيئا واكتسبه بمعنى وكسبت الرجل مالا فكسبه والكسب بالضم عصارة الدهن وكساب مثل قطام : اسم الكلبة [1].

لغة : كسب ويكسب وتكسب واكتسب ، طلب الرزق ،وأصله الجمع.

قال سيبويه كسب أصاب ، واكتسب تصرف واجتهد .

وقال ابن جني : قوله تعالى " لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت "عبر بذلك عن الحسنة بكسب وعن السيئة باكتساب ، لأن معنى كسب دون معنى اكسب لما فيه من الزيادة وذلك أن كسب الحسنة ، بالإضافة إلى اكتساب السيئة .

وقوله تعالى " ما أغنى عنه ماله وما كسب "قيل : ما كسب ،هنا ولده ، إنه لطيب الكسب ، والكسيبة ، والمكسبة ، والكسيبة وكسبت الرجل خيرا فكسبه وأكسبه إياه [2].

عند وقوفنا على التعريف اللغوي لا بد من الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي وقد عُرف اكتساب اللغة بأنه يقصد بها اكتساب اللغة العملية غير الشعورية ، وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم ،وذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية ، هو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط لها وهذا ما يحدث للأطفال يكتبون لغتهم الأولى فهم لايتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعليم ، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله عز وجل والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع [3].

[1] . أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،معجم الصحاح، دار الحديث ، القاهرة ، ص 997، 2009

[2] . أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ، القاهرة ، ص 1929 ، 2008

[3] . أيمي مزيدة بخاري ، مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة ، قسم تعليم اللغة ، كليات الدراسات العليا ، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، 2013،ص 13

واكتساب أيضا:" ما هو إلا عملية فطرية عضوية يقوم بها الطفل ، دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وممارستها ".

"فكل أطفال العالم قادرون على اكتساب آية لغة إنسانية من لغات البشر بيسر وسهولة بالغين "فقط أن يعيش الطفل في مجتمع لغوي[1] .

أن الطفل يمارس اكتسابه للغة غير واع بقواعدها أو مصطلحات هذه القواعد وإن كان يملك القدرة الكامنة تلك القدرة التي تلازمه بلاوعي وتسمح له بأن يفهم وينتج عددا غير محدد من الجمل الجديدة [2].

3/ تعريف اللغة : جمع لغات ولغون .

لغا لغوا : تكلم وناب ، لغا ثريدته : روادها بالدسم .

ألغا : خيبة .

لغو ولغا : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ، كاللغوي ، والشاة لا يعتد بها في المعاملة .

قال تعالى " **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ " البقرة 225**

نعنى في قوله : لغى لغا ولا غية وملغاة : أخطأ [3].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد لغة : لغات ، ولغى وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم

لغة الضاد :اللغة العربية .

هي كل وسيلة تتبادل فيها المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ .

وأيضا لغة الصم والبكم ، لغة الآلة : عدد من التعليمات على أساس القواعد موضوعه [4].

[1] . علاء الجبالي ، لغة الطفل العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص 55، 2003
[2] . محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ص 16 ، 1992
[3] . إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد ، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، 2004،ص131
[4] . أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب العلمية ، القاهرة ، 2008،ص 2020

اللغة: يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب مادة (ل غ و): ". اللغة: اللسن، وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوت واللغوة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها".

اصطلاحا : .

للغة تعاريف عدة ومختلفة نذكر منها .

فقد عرفها ابن جني في خصائصه بأنه (الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) [1].

وقال ابن خلدون في تعريف معنى اللغة (اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني ، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى مفردات وإنما هو النظر إلى التراكيب)[2].

وقال ابن خلدون أيضا : "... عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها "[3].

من خلال قراءتنا لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي:

1/ اللغة وسيلة للإبانة والتعبير عن المقاصد.

2/اللغة فعل لساني وسيلته اللسان .

3/ اللغة ملكة لسانية.

4/اللغة تواضع واصطلاح بين أفراد الأمة.

[1] . ينظر ، ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية (د.ط) ،ج1،ص 33
[2] . ابن خلدون ، مقدمة ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، ج1 ، ط 4، 1978، ص1388-1890
[3] . نفس المرجع ، ص1056

وقال إبراهيم أنيس في تعريف اللغة : (هي نظام عرفي لرموز صوتية يتنقلها الناس في الاتصال مع بعضهم البعض) [1].

فاللغة هي ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ، ثقافية مكتسبة ، لاصقة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة الرموز الصوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني مقررة في الذهن ،وبهذا النظام الرمزي الصوتي نستطيع جماعة ما أن نتفاهم ونتفاعل [2].

وجاء في مفهوم أخر بأنها (وسيلة من وسائل التفكير والتخيل)[3].

أما دي سوسير: فيرى اللغة أنها: "تنظيم من الإشارات المفارقة[4].

ومنه تحدد اللغة بأنها مجموعة من الدوال تعمل ضمن نظام محدود لتقوم بوظيفة الاتصال بين أفراد المجتمع. ومن خلال هذه التعاريف السابقة يمكن القول: "أن اللغة أداة اتصال إنسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق والتواضع عليها بين أفارد الجماعة اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم". [5]

4/ مفهوم اكتساب اللغوي عند الطفل :

يقول " فيجو تسكي " في هذا الأساس أن اللغة تكتسب أولا في وظيفتها الاجتماعية ثم تحول إلى وظيفتها الذاتية كوسيلة لتعديل السلوك وأداة الفكر.

إن الاكتساب اللغة شأنه شأن العمليات النمائية لدى الحيوانات كافة يتضمن تعلما يخضع بشدة لشروط بيولوجية تسير النمو في مسارات محددة تقررها ميول ومؤهلات وقدرات معينة يحصلها الفرد وراثيا [6].

[1] اللغة بين القومية والعالمية، إبراهيم أنيس ، دار المعارف المصرية ، 1970،،ص11
[2] . سعيدة فاضلي ، تطور الأصوات ودلالاتها عند الطفل من خلال كتاب تطور اللغة عند الطفل ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، لنبيل عبد الهادي وآخرون،2015،ص 7
[3] . بوطارن محمد الهادي وآخرون ، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية ،ص 289
[4] . فردينا ندي سوسير ، ت.ر ، محمد شاوس وآخرون ، دروس الألسنية العامة ، الدار العربية لكتاب ، تونس ، 1985، ص 11
[5] . بلقاسم جياب ، آليات اكتساب اللغة وتعلمها ، ، جامعة محمد بوضياف, مسيلة ،ص 106
[6] . موافق الحمداني ، علم النفس من منظور معرفي ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، الأردن، 2007، ص185

يتم اكتساب اللغة خلال خمس سنوات الأولى من عمر الطفل حيث اثبت الدراسات أن حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية تعمل قبل أن يولد الطفل فقد وجد في بعض الدراسات أن الجنين في بطن أمه يبدي استجابة لبعض الأصوات أو بخاصة صوت الأم وعندما يولد الطفل تولد معه القدرة على السمع و تتطور تدريجيا قدرته على النطق واستخدام اللغة وفهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس .[1]

وفي العموم يعتبر اكتساب اللغة وتطورها من الموضوعات شديدة الأهمية في علم نفس النمو ، وعلم نفس اللغة ، ونطرأ لأن اللغة من وسائل ربط الإنسان ببيئته الاجتماعية فإن النمو اللغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره له أهمية بالغة في اكتساب اللغة في المجتمع .

4-1/ نظريات اكتساب اللغة :

ترجع كل هذه النظريات عملية الاكتساب اللغوي إلى الاستعداد الطبيعي بالإضافة إلى قدرات الطفل المعرفية التي تلعب دورا في تشكيل كفاءته اللغوية ، إذ أن كل طفل في أي مكان وزمان قادر على اكتساب اللغة التي تحدث بها مجتمعة بسهولة في فترة زمانية قياسية ، حتى أنه قادرة على اكتساب لغتين أو أكثر في وقت واحد إذا تعرض لها في المراحل الأولى من عمره بشكل طبيعي ، ويمكن من هنا هل يتعلم الطفل لغة بيئته ؟ وهل تؤثر في اكتساب هذه اللغة عوامل ما ؟

وهناك عدة نظريات تكلمت بشكل كبير عن اكتساب اللغة عند الطفل وأهم هذه النظريات أربعة وهي :

أ / النظرية السلوكية :

ظهرت المدرسة السلوكية عام 1912 في الولايات المتحدة الأمريكية ، على يد واطسن ، ومن مرتكزات النظرية حول مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس ، تفترض النظرية السلوكية عامة أنه ينبغي أن يولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية أو العلميات الداخلية لأنهم يرون أنه لا يمكنهم دراسة ما لا يمكن ملاحظته [2].

[1] . عبد الفتاح رجب مطر ، اضطرابات النطق والكلام ، جامعة الطائف ، ص 2

[2] . إيمان العيفاوي ، نجوى بركاني، تأثير النمو العضوي على الاكتساب اللغوي (طفل الروضة أنموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر 2017، ص23

فالنظرية السلوكية تعتمد في أساسها على القياس التجريبي ، وعدم الاهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس .

" هذه النظرية تقوم على شرط كمبدأ أساسي لاكتساب اللغة بالإضافة إلى التعزيز والتعميم والتكرار والتمايز" [1].

ويميز سكينر في هذا بين ثلاثة طرق يتم بواسطتها تشجيع تكرار استجابات الكلام وأولها استعمال الطفل استجابات تشبه الصدى وذلك بتقليد صوت أحدثه الآخرون ثم أظهروا مواقفهم حالا على هذا التقليد بالتشجيع ، وثانيها استجابة تبدأ بوصفها صوتا عشوائيا سرعان ما يصبح له معنى مرتبط به من قبل الآخرين مع ضرورة التشجيع ، أم ثالثها فهو ظهور الاستجابة المقننة وهي استجابة تتم عن طريق التقليد والمحاكاة فيكافئ الطفل بالتأييد ومن هنا تبدأ استجابة ثانية .والتعلم يبنى بدعم والتعزيز الاداءات القريبة من السلوك .

إن المدرسة السلوكية تذهب في تفسيرها لاكتساب اللغة إلى المبادئ المتمثلة في التعزيز والأشراط والعقاب دون اعتبار لما يحدث داخل العقل [2].

ب/ النظرية العقلية :

تبحث النظرية العقلية في علم اللغة النفسي الحديث عن الجوانب المعرفية الحقيقة كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة ، وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللغوية وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام وهو التواصل[3].

[1] . السيد عبد الحميد سليمان ، سيكولوجية اللغة والطفل ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003،ص 53
[2] . المرجع سابق ، ص 55
[3]. العصيبي عبد العزيز بن إبراهيم ، علم اللغة النفسي ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط1، 2006،ص 255

ونلتمس خيوط هذه النظرية وأسسها من التراث العربي من خلال أعمال عبد القاهر الجرجاني عن نظرية النظم حيث يقول " ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها ، مما يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة ، وننسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما لو كانت دلالة فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف .

وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرا ونهيا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة ، ,أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلمة مفردة ، وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة معنى التي تليها، وما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ "[1].

ولقد ركز عبد القاهر الجرجاني في نصه هذا على أمرين :

أولا : المعنى الذي يقوم عليه مدار النظم حيث يقول " لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد في اللفظ . دون المعنى فالأهمية إذن للمعاني ".

ثانيا : وهما ركز على العملية التواصلية في الكلام قال " فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف. حتى تكون هذه أدلة على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به" .

يعد تشومسكي أحد أنصار هذه النظرية حيث أطلق على هذه النظرية اسم النظرية التوليدية التحويلية ، حيث يرى أن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة ، وترى هذه النظرية أن الأطفال في كل مكان يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة لتوحي بأن الإنسان ذو تركيب خاص يؤهله إلى اكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية.

[1] .الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ع .أبو فهر محمود شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 43-46

ويقرر تشومسكي أن الميكانزمات النوعية المتمثلة في عضو اللغة الذي يمتلكه الطفل هو الذي يمكنه من اكتساب اللغة بكامل السرعة والسهولة .

ج/ النظرية المعرفية :

تهتم هذه النظريات بالعوامل الداخلية المنظمة مع التركيز على العمليات المعرفية العقلية في اكتساب اللغة وتعلمها ، حيث يتعلم الطفل التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها ومن ثم وضع الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له نقاط ضعفها [1].

تعطي هذه النظرية أهمية كبيرة لمصادر معرفة استراتيجيات التعلم فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة اللغة وبطريقة اكتسابها ، وتعتبر نظرية بياجيه هي الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية ، حيث ضمن نظريته أدرج دور اللغة في نمو وتطور التفكير ، فاللغة تعد انعكاسا مباشرا لما يفكر فيه الأطفال [2].

إن اكتساب اللغة في نظر بياجيه ليس عملية اشراكية بقدر ما هو وظيفة إبداعية ، فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة ، وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني وطبقا لبياجيه فإن كلمات الأطفال الأولى هي كلمات تتمركز حول الذات ، وتسمى هذه المرحلة ما قبل العمليات .

5/ العوامل مؤثرة في الاكتساب اللغوي

هناك عدة عوامل مؤثرة في اكتساب نذكر منها

1/ العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة : تتمحور على

- ✓ **الجنس** : يعتبر الجنس من أهم العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي في السنوات الأولى للطفل فإذا اختلف الجنس اختلف الاكتساب والنمو اللغوي .
- ✓ **الذكاء** : هو القدرة على حل المشكلات .

[1] . أديب عبد الله النواسية ، إيمان طه طايع القطاونة ، النمو اللغوي والمعرفي للطفل ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 44
[2] . نازك إبراهيم عبد الفتاح ، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي ، دار قباء للطباعة والنشر ، 2002، ص 152

- ✓ **النضج والعمر الزمني** : تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي ، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام .
- ✓ **الوضع الصحي والحسي للفرد** : تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاط وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على إكمال بما يدور حوله [1].
- ✓ **عامل العنصر السلالة** : هناك أجناس مختلفة تؤثر في التطور اللغوي .
- ✓ **الرغبة في التواصل** : يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الأولى ويعد التواصل أكثر الرغبات التي تدفع الطفل مع الآخرين، فيزداد عنده الدافع لتعلم اللغة [2].
- ✓ **الشخصية** : إن الحالة النفسية تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له .

2/ **العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة** : أن العوامل البيئية لها أهمية كبيرة حيث تلعب دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل وتتمحور على :

- ✓ **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : أن الأطفال الذين ينتمون للمستويات الأعلى لا يستخدمون فقط جملا أكثر طولا لكنهم يستخدمون كذلك جملا أكثر نضجا [3].
- ✓ **المستوى الثقافي** : تختلف المستويات الثقافية من بيئة غنية إلى بيئة فقيرة حيث أن هناك فرق بينهما فالبيئة الأولى تتوافر فيها الجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه ، والمناقشات العلمية بين أفراد الأسرة ، أم البيئة الثانية تكون كلمات عند الطفل أقل وذلك بسبب نقص في ثقافة الأسرة .
- ✓ **حجم الأسرة** : يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال ، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم .
- ✓ **تعدد اللغة** : يعمد الطفل في المراحل الطفولة الأولى إلى تلقي لغة الآخرين ، فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته [4].

---

[1] . عبد المجيد سيد أحمد منظور ، علم اللغة النفسي ، شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، 1972، ص152

[2] . جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه ، المؤسسة الثقافية الجامعية ، الإسكندرية ، ص 129

[3] . معمر نواف الهوارية ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010،ص 71

[4] . نفس المرجع ، ص84

- ✓ **الحرمان العاطفي** : إن الأطفال الذين ينشئون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي .
- ✓ **نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين** : يساعد التفاعل والتبادل بين الطفل والأسرة على تطور اللغوي[1].
- ✓ **وسائل الإعلام** : تعد أجهزة الإعلام أهم وسائل الاتصال الاجتماعي غير المباشرة .
- ✓ **الالتحاق بالروضة** : أن لرياض الأطفال دورا كبيرا في إنماء خبرات الطفل واكتساب مفردات جديدة .

[1] . المرجع سابق ،ص 80

الفصل الأول : بنية أصوات وطرق اكتسابها

المبحث الأول : بنية الأصوات وكيفية وقوعها

المبحث الثاني : معايير تصنيف الأصوات

المبحث الثالث : الوحدات صوتية وتحليلها فونولوجيا

المبحث الرابع : دلالة الأصوات عند الطفل وطرق اكتسابها

تمهيد :

لقد كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم ، وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية والنطق العربي ، ولا سيما في الترتيل القرآني الحسي ولقرب هؤلاء العلماء من عصور النهضة العربية واتصالهم بفصحاء العرب ، فوصفوا لنا الصوت العربي وصفا أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم، غير أن المتأخرين منهم قد اكتفوا بترديد كلمات المتقدمين دون فهم لها أو نظر فيها ، فقد أصاب بعض الأصوات تطور لم يلحظوه ولم يفطنوا إليه ، ووقفوا بهذا حيث وقف القدماء ، لم يستكملوا تلك البحوث القيمة ،بل رووها مبتورة حينا ، وممسوخة حينا آخر.[1]

فلما كان العصر الحديث واتصلت ثقافتنا بثقافات أوروبا ، ورأينا لعلماء اللغات فيها التجارب الصوتية التي يخيل للناظر إليها أنها نوع من السحر ، بدا بعض أعضاء البعثات اللغوية يعنون بهذا الأمر و يحاولون الانتفاع به في خدمة اللغة العربية .

أن الجانب الصوتي يعتبر أحد الجوانب الهامة والأساسية في الدراسة اللسانية ، إذا أنه يجسد المفهوم الحقيقي لها باعتبار أصواتا كما عرفها ابن جني " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ". حيث وافق دي سوسير مع (ابن جني) حيث دعا إلى دراسة اللغة آنيا وفي شكلها المنطوق .[2]

وعلى هذا يمكن القول أن الجانب الصوتي في اللغة حظي بالكثير من الدراسة والتحليل والاهتمام ، أدى هذا إلى تفريع الصوتيات إلى أقسام ، كل منها يتناول جانبا معينا في الدراسة .

وسنتناول في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي ينبغي أن يعرفها الدارس في مجال الأصوات اللغوية ، والتي يمكن إجمالها في المفاهيم العامة لبنية الأصوات وكيفية وقوعها ، ومعايير تصنيفها وأيضا نلقى الضوء على وحدات الصوتية ، وأخيرا سنتحدث عن دلالة الأصوات عند الأطفال وطرق اكتسابها .

[1] . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، مصر ، ص 4

[2] . ابن جني ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 ، 1999، القاهرة ،ص 5

المبحث الأول : بنية الأصوات وكيفية وقوعها

أولا:الصوت اللغوي وكيفية حدوثه

أن صوت اللغوي هو ذلك الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي ، عندما يحدث في نقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور ، مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان .[1]

والصوت هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها ، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى أذن الإنسان .

والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن ، وسرعة الصوت كما قدرها العلماء هي حوالي (332) مترا في الثانية أي أنها ضعف ما تقطعه أسرع طائرة عرفت حتى الآن .[2]

تتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن من مصدر الصوت ، فعلى قدر قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصوت وشدته ، كما تتوقف شدة الصوت على سعة الاهتزازات ، وهي المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز وهو في حالة السكون وأقصى نقطة يصل إليها الجسم في هذه الاهتزازات .

أما درجة الصوت فكما برهان علماء ألأصوات تتوقف على عدد الاهتزازات في الثانية ، فإذا زادت الاهتزازات على عدد خاص ازداد الصوت حدة ، وبذا تختلف درجته ، وعدد الاهتزازات في الثانية يسمى في الاصطلاح الصوتي التردد ، فالصوت العميق عدد اهتزازاته في الثانية أقل من الصوت الحاد .[3]

[1] . محمد الأنطاكي ، المحيط في علم أصوات العربية نحوها وصرفها ، دار الشروق العربي ، بيروت ، ط3 ، ج 1 ، ص 13
[2] . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة ، القاهرة ، مصر ، ص 5
[3] . نفس المرجع ، ص 6

أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتا من صوت وإن اتحدا في الدرجة ، وتلك هي الصفة التي تميز صوتا إنسانيا من صوت آخر .

* ***.كيفية حدوثه***: هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان (الحنجرة) فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن ،ولكن الصوت الإنساني معقد؛إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة و من درجات صوتية متباينة ،كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من الناس .فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة أو درجة واحدة، بل هو متعدد الشدة و الدرجة، و هو مع هذا أيضا ذو صفة خاصة تميزه من غيره من أصوات الناس.[1]

ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها.فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي.

ومن المفاهيم التي تكلمنا عنها في تعريف الصوت ، يكمن أن نطرح التساؤل التالي كيف بدأ صوت اللغوي ؟

يعتقد الدارسون أن اللغة الكلامية كانت بادئ ذي بدء ناقصة ، ثم اتجهت تدريجيا نحو التطور والنضج وقد تباينت الآراء حول بيان السبل التي سلكتها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن ،فمن الباحثين من نظر إلى اللغة على أنها رموز صوتية فحاول أن يكشف عما كانت عليه الأصوات اللغوية في نشأها الأولى ، وفي مراحل تطورها ومنهم من ذهب إلى أن اللغة الكلامية قد سارت في مراحل ثلاثة هي: [2]

– مرحلة الصراخِ : في هذه المرحلة لم تعرف لا أصوات مد،ولا الأصوات الساكنة وإنما كانت هناك أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعالات كالضحك والبكاء مثلا .

[1] . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، مصر ، ص 7

[2] . ونيسة بوختالة ، ، البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية، (مذكرة لنيل درجة الماجستير) 2007، جامعة الجزائر ، ص 20

– مرحلة المد ، وفيها ظهرت أصوات اللين.

– مرحلة المقاطع ، وهي مرحلة ظهور الأصوات الساكنة.

ويرجح العلماء أن الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية ، وكان الدافع الأول لهذا النطق مجرد الصدفة فقد نمت فيه قوة السمع قبل قوة النطق ، فسمع الأصوات الطبيعية حوله ، ولكنه لم يقلدها في هذه المرحلة ، لأن هذا يفترض له حينئذ قدرة عقلية لم يستطع المحدثون أن يتصورها للإنسان في هذه المرحلة من حياته ، فتقليده للأصوات الطبيعية حوله مرحلة متأخرة ، جاءت بعد أن حاول هو النطق أولا ، ولم يكن لنطقه الأول غرض خاص يرمى إليه بل كان عفوا أو إن شئت فقل غريزيا، ما امتاز به الإنسان من ذكاء لم يشركه فيه غيره من الحيوانات ، فكثير من الحيوانات تعيش حياة اجتماعية ، ولها من الحناجر ما تستطيع به التصويت بأنواع متباينة من الأصوات ، ولكنها لم تستطع أن تنطق كما نطق الإنسان لأنها لم توهب القدرة العقلية الكافية لتكون من تلك الأصوات لغة لها ، فلا غرابة إذن أن سمى القدماء الإنسان حيوانا ناطقا .[1]

ثانيا .فروعه :

يعمد جل الدارسين في مجال الصوتيات إلى تقسيم هذا العلم بحسب ترتيب أحداث عملية إنتاج الكلام ومساره وتلقيه ، حيث تمر عملية الكلام بخمس خطوات ، أو أحداث متتالية مترابطة ، يقود بعضها إلى بعض ، حتى يتم التواصل بين المتكلم والسامع – وهذا الشكل يوضح تقسيم عملية إنتاج الكلام [2]

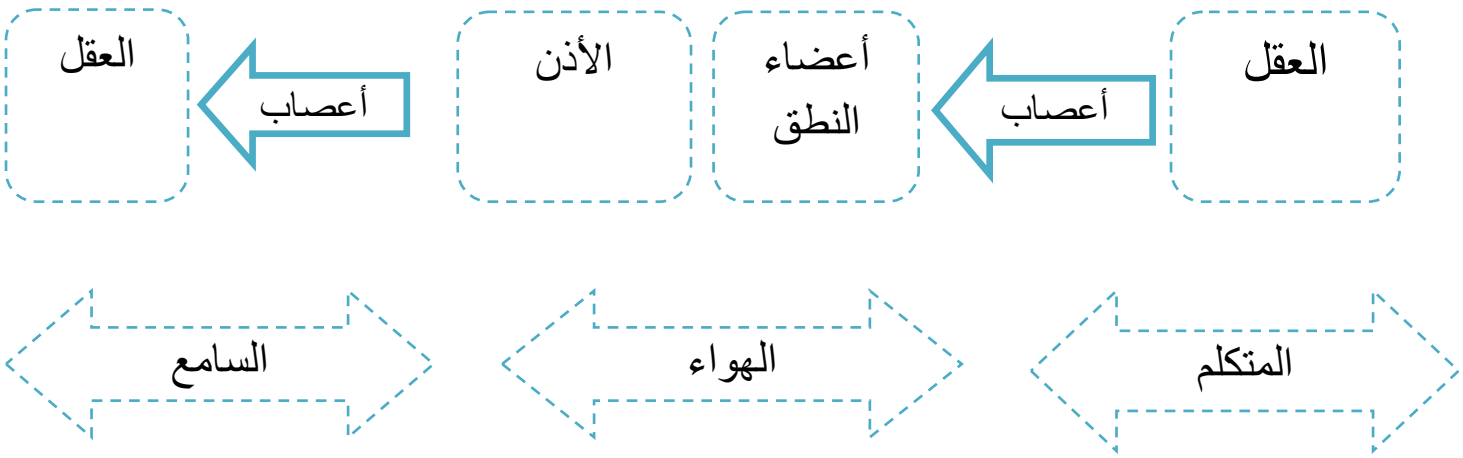

[1] . المرجع سابق ، ص 12
[2] . أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997، ص45

فإذا نظرنا إلى الأصوات اللغوية باعتبارها مادة منطوقة تنتقل من متكلم إلى السامع ،فإن ذلك يتطلب منا تفريع علم الأصوات " إلى ثلاثة فروع هي : علم الأصوات النطقي ، علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي ، وعلم الأصوات السمعي ، ولكل خصائصه ومجاله" [1]

- **علم الأصوات :**

1/ علم الأصوات النطقي :

هو أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها حظا في الانتشار في البيئات اللغوية كلها فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق ، وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ، ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق ، منتهيا بذلك إلى التحليل ميكانيكية لإصدار الأصوات من جانب المتكلم [2].

ومن علم الأصوات النطقي الذي يهتم بثلاث عمليات تؤدي إلى تحقيق الأداء الصوتي ، وهذه العمليات هي

- **حركة تيار الهواء** : ويقصد بها الطاقة العضلية التي تحول الهواء إلى تيار له خصوصية الحركة وتعتبر الرئتان العضو الفعال في تحريك الهواء في جهاز النطق ، حيث تعملان بمثابة منفاخ يسحب الهواء في عملية ويدفعه في عملية الزفير ، وهكذا يستحيل الهواء الساكن إلى تيار هو مادة الصوت
- **نشاط التصويت** : عملية تنظيمية لتدفق الهواء في جهاز النطق ، وإكسابه خصوصية الصوت حجم الصوت وذلك بإنتاج الموجات الصوتية الناجمة عن تذبذب الحبلين الصوتيين في الحنجرة وزيادة حجم الصوت بفعل الفراغات الرنانة من جهاز النطق ، وهي (فراغ القصبة الهوائية ، فراغ الحنجرة ، وفراغ الأنف ، فراغ الحلق) وهكذا يستحيل تيار الهواء المتحرك إلى صوت هو مادة النطق

[1] . كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، مصر ، القاهرة ، 2000، ص 8
[2] . نفس المرجع ، ص15

- **نشاط النطق** : عملية تنظيمية أخرى لتسرب الهواء ، وذلك بإعاقته في ممراته : " الحنجرة ، الحلق ، الفم" ويتم النطق بالتقاء أعضاء النطق التقاء محكما يمنع تسرب الهواء ، والتقاء غير محكم يؤذن فيه تسرب الهواء.[1]

ومن مميزات علم الأصوات النطقي أن معظم الأعضاء المسئولة مباشرة عن إصدار الأصوات تخضع للمراقبة بالعين المجردة أو الأدوات المساعدة البسيطة ،كالمرآة وصور الأشعة ومجهر الحنجرة وغيرها .

فهو فرع من فروع علم اللغة يدرس جهاز النطق من منظار التشريح والفيزيولوجيا ،ويصف طريقة إحداث أعضاء النطق للأصوات اللغوية ، ومخارج الأصوات [2]

2/ علم الأصوات فيزيائي (الاكوستيكي) :

إنه يمثل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي ، وقد خصص اللغويون لهذا الميدان اسماً مميزاً هو" علم الأصوات الأكوستيكي".

ويعتمد علم الأصوات الفيزيائي اعتمادا كبير على نظريات علم الفيزياء ، واصطلاحاته التي تتناول بالدراسة الموجة الصوتية وذبذبتها ،فنحن نستطيع أن نلحظ أن الأصوات يمكن أن يختلف أحدها عن الأخر بطرق ثلاثة ، أي أن الصوتين يمكن تماثلها أو اختلافهما في درجة الصوت وارتفاعه ونوعيته .[3]

وقد قدم علم الأصوات الفيزيائي وسائل جديدة لدراسة الأصوات ووصفها ، وقد استطاعت هذه الوسائل أن تقدم العون للدارسين في صور ثلاث هي :

1. الكشف عن حقائق صوتية لم تكن معروفة لهم من قبل .
2. تعديل مناهج الدرس وطرقه ، وتغيير ملحوظ في أرائهم وانطباعاتهم السابقة عن الأصوات.
3. تأييد بعض الحقائق التي توصلوا إليها بالطرق التقليدية وتأكيد الآراء المتعلقة بهذه الحقائق .

[1] . القماطي محمد منصف ، الأصوات ووظائفها منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1986، ص21
[2] . روعة محمد ناجي ، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، بيروت ، 2012، ص 9
[3] .نفس المرجع ، ص22

وإذا كان علم الأصوات النطقي هو الأصل الأسهل منالا فإن علم الأصوات الفيزيائي ربما يكون أقرب إلى الدقة وأكثر عونا على الوصول إلى أعماق الصوت اللغوي و أسراره.[1]

3/. علم الأصوات السمعي :

يعد هذا النوع من أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق ، وهو ذو جانبين : جانب عضوي أو فسيولوجي ، ووظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تقع في علم وظائف أعضاء السمع .[2]

جانب نفسي :ويركز جهوده على البحث في تأثير الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع ، وفي عملية إدراك السامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك وهذه مرحلة نفسية خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس .

وتعد الفروع السابقة الأكثر شهرة بين الدارسين ، إلا أنها ليست الوحيدة ، فقد ذكرت الدارسات الحديثة ما يقارب من عشرين فرعاً لعلم الأصوات وهي (علم الأصوات العام ، علم الأصوات الخاص ، علم الأصوات الآلي علم الأصوات المعملي ، علم الأصوات التجريبي ، علم الأصوات المقارن ، علم الأصوات المعياري ، علم الأصوات الوصفي ، علم الأصوات فوق المقطعية ،الأصوات التاريخي .. وغيره).

المبحث الثاني: معايير تصنيف الأصوات

يعمد الدارسون والمتخصصون في اللغات إلى تصنيف أصوات اللغة المدروسة بداية ، قبل الدخول في بقية التفاصيل الصوتية ، وتبدو أهمية التصنيف في أنه يعد عملا أساسيا يسهل دراسة الأصوات ، فيكون قائما على معيار معين ، والاعتبارات التي تصنف على أساسها الأصوات كثيرة ، أهمها تصنيف أصوات أية لغة إلى مجموعتين المعروفتين بالصوامت والصوائت ، وينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين .

[1] . كمال بشر ، علم الأصوات ،ص 21
[2] . نفس المرجع ، ص 13

الأول : وضع الأوتار الصوتية .

والثاني : طريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف ، عند النطق بالصوت المعين .[1]

وبالنظر في هذين المعيارين معا ، وجد أن الأوتار الصوتية تكون غالبا في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات وأن الهواء في أثناء النطق به يمر حرا طليقا من خلال الحلق والفم .[2]

يمكن تقسيم الأصوات من ناحية طبيعتها النطقية إلى زمرتين رئيسيتين : زمرة الأصوات المصوتة (أصوات اللين ، العلل ، الحركات ، الطليقات ، الصوامت ، المصوتات ، وزمرة الأصوات الساكنة (الحبيسات ، الجوامد،الصوامت السواكن).

كان اللغويين العرب المحدثين قد اختلفوا في تحديد مصطلحي صامت وصائت وتسميتها ، فإن القدامى قد جروا على استخدام المصطلحين صائت ومصوت [3]، وابن جني يعقد في كتابه " الخصائص" بابا يسميه " مطل الحروف" ويتناول فيه الحروف المصوتة ، وهنا نلتقي بالتسمية التي أطلقها على الحركات الطويلة فيسميها " المصوتة" وقد شرح ابن جني المقصودة من هذه اللفظة في سر صناعة بقوله : " فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت فهو صائت ويصوت تصويتا فهو مصوت[4] " ، وهو في هذه الحالة يراعي خاصة مهمة تكن الاختلافات القائمة بين العلماء ، فالأمر يستلزم رؤية موحدة لمثل هذه المصطلحات حتى تتوحد دراسة قضايا ومباحث هذا العلم ، وإن كانت المسألة لا تعدو أن تكون مجرد ثراء للغة العربية في استخدامها .

ومن الملاحظ أن علماء العربية القدامى لم يعنوا بالحركات العناية اللائقة بها ، فقد نظروا إليها على أنها أمور عارضة تعرض للأصوات الصامتة ، فأصول الكلمات عندهم مكونة من الأصوات الصامتة ، وهذه الأصوات هي الأساس أما الأصوات الصائتة أي حركات فمن شأنها أن تعطي الوزن أو الصيغة ، واللغة العربية في أولها لم تكن فيها حروف أو رموز مستقلة للحركات ، وكانت الأصوات الصامتة وحدها ، وظل

[1] .المرجع سابق ، ص 149
[2] . كمال بشر ، علم الأصوات، 150
[3] . رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري (رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة) ، جامعة عنابة ، 1986،ص 3
[4] . ابن جني ، (ت) عبد الحكيم بن محمد ، الخصائص ،المكبة التوفيقية ، ج 3، ص 88

الأمر على هذا الحال حتى بعد اختراع " أبي أسود الدؤلي " الحركات والذي تبعه عمل (الخليل) على تقديم أول تصنيف للأصوات بحسب موضع النطق وتمييزه للحركات أيضا .[1]

وقد قسمت الأصوات اللغوية إلى صوامت وحركات ، ذلك أن الساكن يتميز بنطق مقارب عن طريق عضو من أعضاء بطريقة تفوق تيار الهواء ، أو من ناحية أخرى تسبب احتكاكا مسموعا ، أما العلة فتتميز بنطق مفتوح ، وغياب أي عائق .[2]

ويرجع الفرق بينهما إذا إلى كيفية يكون الصوت في أعضاء النطق فعند النطق يندفع الهواء الزفير من الرئتين بتأثير الحجاب الحاجز على القفص الصدري ، ويمضي هواء الزفير محاولا الخروج فحين النطق بالصوامت يثبط مروره نوع من الاعتراض يكون كاملا أو جزئيا ، أما في حالة النطق بالحركات فلا وجود لأي عوائق ، وهنا يكون التمييز بين الحركات عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان ، وذلك أنهما يشكلان مجرى هوائيا : فالضمة العربية مثلا تنطق بأن تتخذ الشفتان وضع الاستدارة وهي بهذا تختلف عن الفتحة والكسرة ففيهما تتخذ الشفتان وضع الانبساط ، وتختلف الفتحة عن الكسرة أيضا في وضع اللسان داخل الفم من حيث درجة ارتفاعه ، فعند النطق بالفتحة يكون في أدنى مستوى له في الفم ، وعند النطق بالكسرة يكون في أعلى مستوى له في الفم .[3]

- **مخارج وصفات الأصوات :**

أولا :المخارج المخرج " هو مكان الخروج وموضعه"[4]

لقد اختلف علماء القراءات واللغة في عدد المخارج وقد انقسموا إلى ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه مخارج الحروف عنده ستة عشر مخرجا ، فقد أسقط وهو والإمام الشاطبي وابن الثرى مخرج الجوف الذي تمثله حروف المد الثلاثة ، ووزعوها على مخارج الحلق واللسان والشفتين .

[1] .ونيسة بوختالة ، البنية الصوتية لقصار السور القرآنية ، ص 36
[2] . ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 19 .
[3] . محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 43
[4] .ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 دار صادر ، بيروت ، ج 4 ، 1992 ، ص 52.

الثاني : مذهب الفراء والجرمي وابن كيسان عدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجا وقد فعلوا بالجوف ما فعل به سيبويه ثم جعلوا للنون واللام والراء مخرجا واحدا وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه ، ووضعوا مخارج عامة هي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم .

ثالث : مذهب الخليل واتبعه بن الجزري وغيرهم عدد المخارج عندهم سبعة عشر مخرجا ، وذلك بإثباتهم لمخرج الجوف في مكانه [1]، وقال خليل في هذا العين " في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج ،وأربعة هوائية لأنها تخرج من الجوف والياء والواو والألف والهمزة في حيز واحد لأنها هاوية في الهواء لايتعلق بها شيء .

ومن هذه المذاهب الثلاثة يختار القراء مذهب الخليل ومعه ابن الجزري حيث يضم هذا المذهب خمسة مخارج عامة، وهي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم ، فالجوف منه مخرج واحد ، ومن الحلق ثلاثة ،واللسان منه عشرة ، واثنان من الشفتين ، وواحد من الخيشوم .[2]

والمخارج العامة المذكورة هي : [3]

- الجوف : أي جوف الحلق والفم ، وهو في اللغة الخلاء وتخرج منه حروف المد الثلاثة
- الحلق : له ثلاثة مخارج لستة أحرف هي (ء، هـ) وسطه (ع ، ح) وأدناه (غ ، خ) .
- اللسان : وهو مخرج لثمانية عشر حرفا وتنحصر في أربعة مواضع منه ، أقصاه (ق) وأوسطه (ج ، ش،ي) .
- الشفتان : وهما محل خروج أربعة أحرف من حيزين ، أول حرف واحد وهو (ف) حيث تخرج من باطن الشفة السفلى ، والثاني فما بين الشفتين معا وتخرج منه : (و، ب، م) .

[1] . المرصفي ، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، ص 63.
[2] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ج 1، ص 65.
[3] . المرجع سابق ، ص 64.

لقد جعل المحدثون مخارج النطقي عشرة هي على الترتيب : الشفة ، الشفة مع الأسنان ، الأسنان ، الأسنان مع اللثة ، اللثة ، الغار ، الطبق اللهاة ، الحلق ، الحنجرة ، وهذه المخارج هي ما دلت عليها تجارب الأصوات في الوقت الحالي ، ويظهر اللسان العنصر المشترك في أكثر هذه المخارج .[1]

ثانيا : الصفات :

لكل حرف من حروف العربية صفاته التي يتميز بها عن غيره ، وهذه الصفات التي عرفت عند العرب القدامى ب" صفات الحروف" وهي كثيرة متعددة ، فقد اختلف في عدد هذه الصفات كثيرون ، فهي عند البعض أربعة وأربعون ، وعند البعض الآخر أربعة وثلاثون ، في حين جعلها آخرون أربع عشرة صفة فقط ، غير أن جمهور القراء يعدها سبعة عشر صفة ما بين أصلية لازمة وعرضية .[2]

وقد قسم الدكتور عبد الصبور شاهين الصفات التي ذكرها سيبويه إلى ثلاثة مجموعات :

- صفات عامة : وهي الجهر والهمس والشدة والرخاوة
- صفات خاصة : تتميز بها الحروف الشديدة وهي الإطباق واللين والمد والاستطالة والتفشي والصفير والغنة

نخص في هذه دراسة الصفات الخاصة بالحروف الشديدة ، ونذكر منها: الجهر والهمس والاستعلاء والاستفالة والإطباق ، الانفتاح ، القلقلة ، اللين ، المد ، الغنة)

الجهر :

لغة : (جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير وأجهر ، وجهر بكلامه وصوته ودعائه ، يجهر جهرا وجهارا) .

[1] . رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 31
[2] . نفس المرجع ، ص78

والجهر في اصطلاح عرفه سيبويه حرف أشبع اعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة " ، وقال ابن دريد : " سيمت مجهورة لأن انحصار مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا "[1] ، أما السكاكي فقد عرف الجهر قائلا " الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف" مع كل هذه التعريفات يبقى تعريف سيبويه الأكثر شيوعا وانتشارا عند القدامى ، والحروف الشديدة التي تتصف هذه الصفة عند القدامى هي ، (الهمزة ، القاف ، الجيم ، الدال ، الطاء ، الباء)[2]

الهمس :

لغة : " الخفي من الصوت والوطء ، وقد همسوا الكلام همسا "

وفي اصطلاح عرفه سيبويه قائلا " أما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه " وعرفه السكاكي قائلا" الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف ، والهمس جري ذلك فيه"[3]

والجهر والهمس صفتان متقابلتان عند القدامى ف " الهمس عند سيبويه عكس الجهر ، والحروف الشديدة التي تتصف هذه الصفة عند القدامى هي: (الكاف ، التاء)[4]

الشدة والرخاوة :" الشدة هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخارج ، أما الرخاوة فعي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ".[5]

[1] . ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج 15 ، ص 8
[2] . سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 434
[3] . السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 109
[4] . سيبويه ، ص 434
[5] . عزت عبيد الدعاس ، فن التجويد ، ص61.

الإطباق :

لغة : " الطبق غطاء كل شيء والجمع أطباق ، وطبق الغيث الأرض ملأها ودعمها " [1]

في الاصطلاح : عرفه سيبويه قائلا " وهذه الحروف الأربعة حروف الإطباق إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت .لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا " .إذا لفظتها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها "

فهم معظم العلماء تعريف سيبويه ، ولكن دون الالتزام بعبارته ، وإنما تختلف التعابير والمعنى واحد وهو انطباق اللسان على الحنك الأعلى وحصر الصوت بين اللسان والحنك" .[2]

الانفتاح :

لغة " الفتح نقيض الإغلاق ، باب مفتح أي واسع متفتح" [3]

واصطلاحا : أن مصطلح الانفتاح ذكره سيبويه في كتبه ولم يذكره أحد قبله ، فهو الواضع لهذا المصطلح وهو يقول في بيان الحروف المنفتحة " فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء ، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى " [4].

الاستعلاء:

لغة : " علو كل شيء وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته أرفعه" [5].

[1] . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 10، ص 210/209
[2] . عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ، دمشق ، 2007 ، ص 134/133
[3] . ابن منظور ، لسان العرب ، ص 536
[4] . سيبويه ، الكتاب ، ص 436
[5] . لسان العرب ، ص 83

واصطلاحا : قال سيبويه في كتابه عن الحروف المستعلية في معرض حديثه عن الإمالة " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء ،إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى " وقد أضاف سيبويه في قوله حرفان لم يذكرهما الخليل وهما الغين والخاء .

أما ابن جني فقد تميز عن غيره بتصنيف الحروف إلى صنفين في قوله" وللحروف انقسام آخر إل الاستعلاء والانخفاض ، فالمستعلية سبعة وهي (خ، غ، ق، ط، ص،ض،ظ وماعدا هذه الحروف فمنخفض "[1]

وقال الزمخشري في الاستعلاء " والاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق " والحروف الشديدة التي تتصف هذه الصفة هي : ق، ط، بعد حذف الحروف الأخرى غير الشديدة .

الاستفال :

لغة : (السفل والسُّفل والسفول والسفال والسفالة بالضم نقيض العلو والسفالى نقيض العليا)[2]

ولقد استعمل هذا المصطلح عدد من العلماء منهم ابن جني ، الخفاجي ، الزمخشري ، السكاكي[3]

أما المصطلح الاستفال فهو من مصطلحات سيبويه قائلا فيه(ألا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم في حال تسفل ، ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء .....فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يسعدوا من حالة تسفل) .[4]

الاستفال والاستعلاء صفتان متقابلتان ، فكل حرف ليس من حروف الاستعلاء هو بالضرورة من حروف الاستفال ، والحروف الشديدة التي تتميز هذه الصفة هي : (أ ، ك، ل، ت، ج، ب) .

[1] . ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص 62
[2] . المرجع سابق ، ص 337
[3] . السكاكي ن مفتاح العلوم ، ص 110
[4] . سيبويه ، ص 130

القلقلة :

لغة (قلقل الشيء قلقلة وقلقالا وقلقله فتقلقل أي حركة فتحرك واضطرب ، فإذا كسرته فهو مصدر ، وإذا فتحته فهو اسم ، والقلقلة شدة الصياح).[1]

وفي الاصطلاح قال سيبويه واعلم أن من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها ، فإذا وقفت خرج معها من الفم صوتا ونبا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقلة وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء " وقال الزمخشري " والقلقلة ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط " [2].

وأشار في هذا القول إلى صفة الجهر التي تجمع أصوات القلقلة ، وكذلك الشدة التي تجمعها أيضا ، فهاتان الصفتان لا تجتمعان إلا في أصوات القلقلة ، فلا يكون الحرف الشديد مقلقلا إلا إذا كان مجهورا ، وعلى هذا حروف القلقلة هي :(ق، ط، ج، د، ب) .[3]

- **.اللين** :" هو خروج الصوت بسهولة وامتداده وهو من الصفات القوية وحروفه ثلاثة (و،ي،أ) المسماة تارة حروف المد وتارة أخرى الحروف الممطولة المصوتة "[4].
- **الغنة** : هي صوت يخرج من الخيشوم المحول إلى مجرى النفس بعد انسداد فتحة الفم ، وهي أيضا صوت رئان مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه وهي صفة قوية تميز هذين الصوتين عما سواها من الحروف[5].

[1] . نفس المرجع ، ص 567/566
[2] . الزمخشري ، المفصل ، ص 295
[3] .. عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي ، ص 154
[4] . سيبويه ، الكتاب ، ص 460.
[5] . زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ص 70

المبحث الثالث : الوحدات صوتية وتحليل الفونولوجي

إن تحليل الوحدات صوتية يبين أنها تعالج على ضوء علمي الفونيتيك و الفونولوجيا، على اعتبار أيهما متكاملان، غير أن اهتمامات الفونولوجيا بالعناصر الصوتية التي تؤدي إلى اختلاف المعنى، و اعتبارها اللغة نظاما أو مجموعة متناسقة من الأصوات المرتبطة بعلاقات تكشفها عمليات عقلية جعل من الوحدات الصوتية مبحثا فونولوجيا،فالبحث الفونولوجي يهدف إلى تحديد هذه الوحدات في ضوء التمييز بينها وبين صورها الصوتية المختلفة ، وفكرة التمييز بين الوحدات الصوتية المختلفة يعود إلى مدرسة "براغ" في بحث الفونولوجي .

واهم أعمال هذه المدرسة التي قدمه اللغوي الروسي "تروبتسكوي " واللغوي الأمريكي (الروسي الأصل) "جاكبسون " الذي غير الوجهة بعدها إلى أمريكا واستقر هناك حيث استأنس لمبادئه الفونولوجية أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية وفيما يلي عرض وجيز لأهم الأسس التي اعتمدتها بعض المدارس الغربية في التحليل الفونولوجي :[1]

1/. ***المدرسة نبرية*** : ويمثل هذه المدرسة كل من تروبتسكوي ومارتيني وينطلقان من :

_ الوصف الفونولوجي للأصوات[2] :وذلك بالاعتماد على التصنيف المخرجي في تحديد الفونيم وصفاته التمييزية.

_ الاعتماد على التقابلات ثنائية كانت أم غير ثنائية ،وذلك في التنصيف المخرجي .

_ الاعتماد على العلاقة التبديلية بين الفونيم وما يقابله في المعنى .

2/.المدرسة توزيعية : ويمثل هذه المدرسة زيليغ و هاريس صاحب النظرية التوزيعية في اللسانيات النبرية الأمريكية واهم ما تم اعتماده :

[1] .محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة، ص 37
[2] . الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص 183

ـ إقصاء المعنى ورفض العلاقة التبديلية في التحليل الفونولوجي وتعويضها بالإجراء التوزيعي القائم على بحث التوزيعات الممكنة للفونيم داخل المباني الصرفية .

ـ النظر إلى الفونيم على انه عنصر يظهر في سياقات ويمتنع في أخرى .[1]

3/.المدرسة الأمريكية (أعمال رمان جاكبسون) : حيث استطاع أن يقدم تصورا عن الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي بطريقة عملية دقيقة وأهم مبادئه :

- البحث عن القوانين العامة لبنية النظام الصوتي .
- مخالفته لمنهج مارتيني ، وذلك باتخاذه منهجا جديدا في وصف الأصوات هو الوصف السمعي ، والوصف الفونولوجي
- وقد وضع اللغويين جملة من الوحدات الصوتية وصنوفها تحت اصطلاحات جمة ، فإن الاختلاف الحقيقي بينهم يكمن في تحديد عدد هذه الوحدات فالفكرة سائدة حتى عند القدماء من اللغويين العرب ، حيث نجد كلا من " الخليل "و " سيبويه " قد أعطى عددا معينا للوحدات على أساس نوع النطق (صامت / صائت) حيث حددت الوحدات الصوتية العربية على النحو التالي : ثمانية وعشرون وحدة صوتية من الصوامت ، ثلاثة وحدات صوتية من الحركات القصيرة ، وثلاثة وحدات صوتية من الحركات الطويلة ، وبالنظر إلى المفهوم الحديث للوحدات الصوتية قد تغيرت تبعا لتغير التصورات التي ظهرت في المدارس اللسانية الحديثة ، وأصبح يصطلح عليها بمفاهيم وتسميات خاصة .

أولا :الفونيم يتكون النظام الصوتي في أي لغة من وحدات صوتية تحدد هويتها بمجموعة من المميزات تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين معاني الكلام ، وهذه الصفات المميزة يجب اتخاذها مبدأ في التحليل كونه تبين عن المعاني .[2]

[1] . نفس المرجع ، ص 184

[2] . فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، دراسة ونصوص ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1983 ص 41

أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين الكلمات ، إذ الكلمة البسيطة تتألف من عدد من الفونيمات التي يتقابل كل منها مع الآخر، فهو في نظر دي سوسير غير متعلق بالعملية النطقية وحركاتها فحسب ، بل يدخل في اهتمامه ما يهمله البعض من اللغويون وهو الجانب السمعي حيث يضيف ما ينتج عن الناحية السمعية من انطباعات في الأذن على اعتبار أن العمليتين النطقية والسمعية متكاملتان ، والعناصر الصوتية الناتجة غير قابلة للتجزيء ، بل التحليل كحلقات ضمن السلسلة الكلامية ، ولا يمكن اعتبارها خارج الزمن الذي تحتله ، ولقد فصل الدكتور عبد الرحمن حاج الصالح في هذا الأمر [1]،فالفونيم ليس صوتا في ذاته ، وإنما هو كيان مستقل يساهم في التمييز بين معاني الكلام ويكون بذلك مختلفا عن معانيه الأدائية ،حيث أن الفونيم يعد مهما في اكتساب المتعلم للغة والنطق بها جيدا ، كما يعد عاملا مساعدا للمتكلم بأية لغة أجنبية على كيفية نطق أصواتها .

أن علماء العربية القدامى كانوا يستخدمون كلمتي " الفونيم "و " حرف" بمعنى واحد أحيانا ، أو يفرقون بينهما تفرقة تختلف عما هي عليه اليوم ، فهذا ابن جني يفرق بينهما بقوله " أعلم أن الصوت يخرج من النفس مستطيلا ، متصلا ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا[2] " فابن جني يحدد فرقا بين الصوت والحرف من خلال أن الصوت ناتج عن وضع أعضاء النطق ،وأن الحرف هو ذلك الموضع بالذات ، أي أنه المخرج ذاته في الوقت الذي يرى فيه المحدثون أن الحرف صورة مكتوبة للصوت .

ثانيا: المقطع يعرف المقطع الصوتي على أنه كمية من الأصوات، يحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها ، أي أنه تتابع من الأصوات الكلامية أو الفونيمات له حد يتوقف عنده .[3]

ويرى " أحمد مختار عمر " أن الأصوات في اللغة العربية مقطعية وغير مقطعية ويؤسس هذا التقسيم على درجة الإسماع ففي أي تتابع من الأصوات يميل الصوت المقطعي الأكثر إسماعا إلى أن يحتل قمة المقطع

[1] . عبد الرحمن حاج صالح ، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث ، مجلة اللسانيات ، ع 07، ص 110
[2] . ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص06
[3] . رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 101

ويتم تقسيم المقاطع في العربية إلى خمسة مقاطع نجدها عند كل من الباحثين " رمضان عبد التواب ، ومحمود فهمي حجازي" وهي :

1- النوع الأول : صامت + حركة قصيرة ، مثل : و، س = مقطع قصير مفتوح (س ، ع) .
2- النوع الثاني : صامت + حركة طويلة ، مثل : واً ،سو = مقطع ويل مفتوح (س ع ع) .
3- النوع الثالث : صامت +حركة قصيرة +صامت ، مثل : بَلْ ، هَلْ=مقطع طويل مغلق (س ع س) .
4- النوع الرابع : صامت+ حركة طويلة +صامت ، مثل : عاَش، حاَلُ = مقطع قصير مغلق (س ع ع س) .
5- النوع الخامس : صامت+حركة قصيرة +صامت +صامت ، مثل: شَعْب = مقطع مغرق في الطول مغلق بصامتين (س ع س س) .

فاللغة العربية تختلف في مقاطعها عن باقي اللغات كونها لا تبدأ بصامتين أبدا لأن ذلك غير ممكن كما أن هنا احتمالات كثيرة أوردها الباحثون في شكل المقطع العربي والمشهور منها هاته المذكورة ، ولعل البحث في اللهجات العربية المختلفة كلهجة قريش ، تميم ، هذيل وغيرها يبين تجسيد أكثر أنواع المقطع العربي .

ثالثا: النبر هو نشاط في جميع الأعضاء في وقت واحد ، فعند النطق بمقطع منبور ، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا ، واللغات تختلف عادة في موضع النبر من كلمة ، ومنها ما يخضع لقانون خاص بمواضيع النبر في كلماته كالعربية والفرنسية ، ومنها مالا يكاد يخضع لقاعدة ما ، في هذا كالانجليزية ، فالفرنسية يضغط عادة على مقطع الأخيرة من كل كلمة .ونطق اللغة لا يكون صحيحا إلا إذا روعي فيه موضع النبر .[1]

وللنبر أهمية في الكلام العربي فقد بذل اللغويون جهودا كبيرة في سبيل وضع قواعد في النبر العربي ، وهي قواعد تطبق على النطق العربي الفصيح لا غير :

[1] . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص98

- ❖ . إذا توالت عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول منبورا .
- ❖ . إذا تضمنت الكلمة مقطعا طويلا واحدا ، يكون النبر على هذا المقطع طويلا .
- ❖ إذا تكونت الكلمة من مقطعين طويلين ، يكون النبر على أولهما مثال : كاَتب نجد مقطعين طويلين أولهما مفتوح والثاني مغلق (س ع ع +س ع س) .

رابعا : التنغيم قال " فهمي حجازي " في التغيم هو من الحقائق الصوتية في اللغات المختلفة ، والتنغيم مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتيين ، مما يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي . تتعدد طرق تنغيمها لتؤدي وظائف دلالية مختلفة والتنغيم لا يقتصر على كلمة الواحدة بل يتجاوزها إلى التركيب "[1].

ومن المعلوم أن الكلام يتألف من وصلات قصيرة ، ومتوسطة ، وطويلة ، تتخللها وقفات متنوعة ، وتتألف كل جملة بدورها من وصلات ، ومن عدد من المفردات لها إيقاع معين يظهر في خط الجملة البياني .[2]

أن النبر والتنغيم من الظواهر الهامة التي تساعد على توضيح المعنى ، فقد تم تصنفاهما في دائرة الوحدات الصوتية لما لهما من تأثير في التراكيب والمقاطع ، فالباحثين يصطلح عليهما بالظواهر فوق التركيبية.

[1] . محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص 55
[2] عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1996، ص119

المبحث الرابع: دلالة الأصوات عند الطفل وطرق اكتسابها

أولا: نشأة لغة الطفل ومراحل تطورها

في خضم هذه الأيام الأخيرة ، زاد الاهتمام بموضوع النمو اللغوي لدى الطفل الذي من خلاله وجهت العناية بالغة الرضيع وذلك لأهميته الكبرى التي يتميز بها عن باقي المواضيع ، وبفضل قيمة ومكانة اللغة التي لا يمكن لأي كان أن يحل مكانها فهي بمثابة الشريان الذي يحقق الاتصال والتواصل بين أواسط المجتمع، ومن ذلك فقد "ذهب العديد من العلماء إلى أن المراحل التي يجتازها الطفل في أي فرع من فروع حياته تمثل المراحل التي اجتازها النوع الإنساني في تعلمه للغة ، فقبل أن يتمكن الطفل من الكلام يكون قد اكتشف وسائل كثيرة للاتصال بالآخرين ، وهي وسائل بسيطة وساذجة وتلقائية ولكنها تكفي على التعبير " [1].

كما هو الحال مثل البكاء للتعبير عن الجوع ، والألم أو عدم الشعور بالراحة والخوف ، وهذه كلها وسائل تسود في كل المجتمعات الإنسانية بلا استثناء وبغير اختلاف في كل زمان ومكان ، وان كانت تتخذ عند الكبار أشكالا جديدة ومقصودة "[2] .

فهنا يتضح لنا أن الطفل يغير بتلك الأصوات العشوائية الوحدانية عن ما يصيبه من جوع ومغص وعدم الارتياح وما إلى ذلك والجديد ذكره هنا أن تلك الأصوات التي يصدرها طبيعية ولا دخل للاكتساب فيها ، لكن " ما يلبث الطفل أن يلجا إلى بعض الأصوات ذات المقاطع المتميزة للتعبير عن بعض حاجاته ويتدرج ذلك ويزداد حتى يملك ناصية اللغة ، وهذا ما حدث للغة في مرحلة نشأتها الأولى على حد قول العلماء اللغويين ... "[3]وبعد ذلك يبتدئ الطفل يتعلم اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة ، ثم يصير قادرا على إخراج الكلمات والجمل والتعبير بطريقة تلقائية ، وتتطور لغة الطفل مستوى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي بما في

[1] . مها محمد فوزي معاذ ، الأنثربولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، 2007، ص 61
[2] . نفس المرجع، ص61
[3] . علي عبد الواحد وافي ، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2003 ، ص 111

ذلك نمو أجهزة جسمية ذات العلاقة بعملية النطق ، أما استخدام اللغة فانه يعتمد إلى حد كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق بنائها .[1]

وتركيبها وتشكلها وصياغتها وما إلى ذلك ، وبعد ذلك يبدأ الطفل الوليد لغته بإطلاق أصوات غير محددة ففي الأسابيع الثلاثة الأولى تتضمن أصواته نغمات مختلفة لا تحمل تعبيرا معنيا ولكن الأصوات سرعان ما تتخذ نوعا من التمايز ينطوي على التعبير من الألم والسرور مثلا ، ومع نمو الأجهزة الصوتية تبدأ ثرثرات الطفل في مناغاة متكررة تتدرج حتى تأخذ أصوات حروف هجائية كثيرة ، بأصوات مشابهة لبعض الكلمات دون أن يكون للطفل قصد في أطلاقها " [2]، فهذا يدل على أن الطفل اجتياز زمن من إصدار الأصوات الاعتباطية التي لا تتضمن أي دلالة تذكر ، وانتقل إلى زمن إخراج أصوات تحمل شيء من الدلالة كذلك اكتمال نمو الجهاز الكلامي وتمرنه على إخراج الأصوات لدى الطفل ويسهم في بروز عملية المناغاة وإعادة الأصوات التي يصدرها هذا الطفل مرات عديدة وهناك من يطلق على هذه العملية " التلاعب بالأصوات " فهذه العملية تصدر من ذات الطفل لما يشعر بالارتياح والاطمئنان عادة فمثلا نجد العديد من الأطفال ممن يكررون الصوت كذا من المرات مثل (د د د ا ، م م م ، با با با) ".

أن الأصوات التي يحاول الطفل نطقها محاكاة وتقليدا تعتمد في مجملها على الاستعداد الفطري والطبيعي لتعلم أو اكتساب اللغة الذي يولد به الطفل كما يرى تشومسكي وهذا ما أكدها في مقولته في كتاب علم اللغة ل "علي عبد الواحد وافي الذي قال " تعتمد هذه الأصوات على استعداد فطري عند الطفل وهو غريزة المحاكاة ولكنها مع ذلك تصدر بشكل إرادي ، ويرمي الطفل من ورائها إلى غايات معينة" [3]

[1] . هادي نعمان ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1988، ص 136.
[2] . المرجع سابق ، ص 136
[3] . علي عبد الواحد ، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، ص 185

أن للغة الطفل أهمية بالغة تتميز بها عن لغة الراشدين لذلك لقيت رعاية وعناية كبيرة ابتداء من المحيط الأسري إلى المؤسسات التعليمية التربوية والروضات ، وما إلى ذلك وتظهر أهمية لغة الطفل فيما يلي :

1- إن تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة تعمل على الإسهام فعال في ظل المشكلات اللغوية .

2- لغة المجتمع تبدأ من لغة الطفل ، فإذا صلحت لغة الطفل صلحت لغة المجتمع ، فالعناية باللغة تبدأ بالعناية بلغة الطفل .

3- إثراء المكتبة العربية بالدارسة حول لغة الأطفال ، فحاجتنا إل أعمال متخصصة جد ماسة في لغة الطفل وأكثر ما كتب في هذا المجال لم يخرج عن ميدان علم النفس.

4- إتقان الإنسان لملكة لغته الأم سيوطد له في إتقان مضامين مجتمعه ، وسيجعله يتجه إلى تعلم اللغة الثانية أو اللغات الأخرى قادرا على التعبير عن لغته وتوصيل مضامينها بسهولة في اللغة الثانية [1].

. ثانيا:مراحل تطوراللغوي عند الطفل

يتم نمو الأصوات اللغوية وتطور معانيها عند الأطفال في فترات ومراحل زمانية محددة التي أولاها المتخصصين والباحثين أهمية كبيرة ، حيث أن الصوت يلزم الإنسان منذ الولادة ، وذلك كان اضطراريا من أجل خلق عملية التواصل وممارسة الحياة الاجتماعية ، فكان إنتاج الصوت المصدر الرئيسي لتلك الظاهرة ، والحامل المادي للوسيلة الأولى وهي اللغة ، ويمر النظام اللساني عند الطفل بالمراحل التالية :

أ/ مرحلة الصراخ : يعد الصراخ الأثر السمعي الأول بعد الميلاد وينعت بصرخة الميلاد ، وإن كانت تلك الأصوات مجرد دليل على سلامة تنفس الطفل ، فهي تعد مثيرا يسمع الطفل صوته من خلاله ، فيخطو خطوة نحو التطور اللغوي ، ومن ثم فإن وظيفة الصراخ تتحول من فعل لا إرادي إلى فعل مقترن بحالات الانفعال التي يظهره الطفل في مراحله الأولى [2].

[1] . صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2008، ص 158.
[2] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 106-107

ب/ مرحلة المناغاة : تشكل المناغاة مرحلة من مراحل اكتساب النظام الصوتي ، وتظهر في صورة تكرار صوتي يبدأ بمقطع واحد ، ثم مقطعين أو أكثر ، وقد تبدأ في الأسبوع الثالث من الولادة ، أو تتأخر إلى الأسبوع السابع أو الثامن ، ومن ثم تتطور المناغاة في الأشهر الأخيرة من العام الأول ، والفرق بينهما وبين الصراخ أن الصراخ ظاهرة خالية من التنغيم والإيقاع ، في حين تنسجم المناغاة في الألحان متناغمة ، وهو انسجام طبيعي مع حالات السرور التي يعبر عنها الطفل ، على عكس الصراخ المرتبط بالتوتر والانزعاج.

1/ مرحلة الأصوات التلقائية : أول ما يظهر من أصوات حسب الدراسات الحديثة هي أصوات اللين بكل أشكالها ، لتليها بعد ذلك الأصوات الصامتة ، وأولها الشفوية (ب، م) والشفوية الأسنانية (ف) ، ثم الأسنانية اللثوية (د، ت) ، فبعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة ، يحاول أن يقلد الضجة التي يسمعها من حوله ، وخاصة ما كان منها صوتا بشريا[1] ، ودليل ذلك لما نراه يسترق السمع ويحاول الانتباه والإصغاء لكل ما يقال من حوله ، حتى يكون قادرا على التدريب على النطق ، ويكون في الغالب بين الشهر الثامن والعاشر ، ثم يبدأ مقارنة صوته بصوت أبيه وأمه ، ويشعر الطفل بالسعادة والارتياح عندما يجد نفسه ناجحا في عملية التقليد ، وبعد فترة متقدمة يصبح تقليد الطفل انتقائيا لما يسمعه[2] ،وفي هذه المرحلة يحاول الطفل أن يربط بين أصواته وأصوات الكبار ، ويحاول بذلك أن يقلد غيره في النطق .

2/ المرحلة اللغوية : في هذه المرحلة التي يبرز فيها تعلم اللغة لدى الطفل بشكل واضح " وتبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية حيث يبدأ بتبديل مقاطع بكلمات لها معان واضحة ، ويمكن أن تشمل تعلم المهارات اللغوية .

3/ مرحلة الكلمة : هي المرحلة الأولى من المرحلة اللغوية التي يتعلم فيها الطفل كلماته الأولى مع نهاية السنة الأولى ودخوله للسنة الثانية (8-18 شهر) [3]، أن الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل ، هي في أغلب الأحيان ذات مقطع صوتي واحد مضاعف مثل : (ما ما ، با با – دادا – نا تا) ، أن أول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء ، وبالأخص أسماء من يحيط به من الأشخاص ، وفي أواخر السنة

[1] . طارق كمال ، النشأة النفسية للطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2008 ، ص145
[2] . حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 150
[3] . عدنان يوسف العتوم ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، ص 278

الثانية يستعمل الضمائر لأول مرة ويأخذ استعمال الأفعال في حدود الثانية وتتزايد الأفعال والضمائر والنعوت.ألخ [1]

4/ مرحلة الجملة : في هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب مفردات لغوية تمكنه من تركيب شبه جملة تامة تبدأ زمنها مع نهاية السنة الثانية حيث يبدأ بتطوير الجمل القصيرة والبسيطة التركيب، حيث يربطون كلمتين أو ثلاث كلمات أساسية لتكون جملة ذات معنى ولكن دون مراعاة لقواعد اللغة أو حروف الجر والوصل.ألخ ، مثال ذلك [طارت طيارة ، راح كلب ، بابا راحت][2] ، وتتميز هذه المرحلة بالنمو البطيء جداً للجملة من قبل الطفل تركيب جمل جديدة ليصف عملاً أو ظاهرة ما .ومع منتصف السنة الثانية تبدأ جمل الطفل بزيادة عدد كلماتها وتشمل الأسماء والأفعال والصفات والضمائر مع مراعاة قواعد اللغة كالتذكير والتأنيث .

ثالثا: أمراض وعيوب النطق والكلام

يشمل النمو اللغوي عند الأطفال اضطراب في اللغة والكلام والنطق ، وذلك بتدخل أسباب وعوامل أدت إلى حدوثه ، وقد لقي عناية كبيرة من المتخصصين لما للغة من أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع بغية تحقيق الاتصال والتواصل بين بني البشر ، وأمراض الكلام والنطق نوع من أنواع اضطرابات النمو اللغوي " [3]يقصد بها اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي جعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية وتربوية خاصة ، تصنف اضطرابات الكلام والنطق إلى تصنيفات عدة ومن ذلك:

1**/ اضطرابات النطق** : نوع من أنواع اضطرابات الكلام وتتمثل في صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات وهي تخص عملية نطق الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة ومن أهم مظاهر هذا النوع(التشويه والتحريف)[4]

[1] . محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 153-156
[2] .المرجع السابق ، ص 279
[3] . جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، دار الغريب ، القاهرة ، 1997، ص 149
[4] . محمد حولة ، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغو الكلام ، ص30

1-1/ الحذف : ويقصد بذلك أن يحذف الفرد حرفا وتعتبر ظاهرة الحذف أمراً طبيعياً ومقبولا حتى سن دخوله المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما فالفرد الذي يكثر من مظاهر الحذف للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية[1] ، لأن الطفل في هذه الحالة ينطق جزءاً من الكلمة فقط وبعد ذلك يصبح كلامه غير مفهوم .

2-1/ الإبدال : حيث يقوم الطفل بإبدال حرف مكان حرف آخر مثل كلمة (لكمة) يعمل الطفل على إبدال اللام مكان الكاف وتصبح الكلمة(كلمة) أي أراد أن ينطق بلفظة لكمة أبدلها بكلمة ، لذلك توجد أخطاء في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه ، ويعتبر الإبدال أكثر شيوعا في كلام الأطفال .

3-1/ الإضافة : ويقصد بهذا النمط إضافة على العدد المألوف في الكلمة وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر ، مثل [سسلام عليكم ، قطات] [2]ونجد هذا النوع عند العديد من الأطفال الصغار الذين يعانون من التوتر النفسي وخجل التحدث أمام الجماعة من الناس ، ويكون هذا النوع لدى الذين يتحدثون بسرعة في كلامهم وعند الأطفال الصغار .

4-1/ اللثغة : وهي أن يستبدل الطفل صوت حرف بصوت حرف آخر مثل : ثمثم ، سمسم ن ونجد فيه أنواع كثيرة منها [اللثغ ما بين الأسنان ، اللثغ الأسناني ، اللثغ الأنفي ، اللثغ اللهوي] [3]

5-1/ التأتأة : وهي أشيع عيوب الكلام انتشارا في المجتمع قديما وحديثا ، فهي تلاحظ فيما بين الخامسة والسابعة ، أي في مرحلة إبدال الأسنان ، والتأتأة تعد من الظواهر المتعددة الأبعاد ، أن أفضل وصف للتأتأة هو أنها مجموعة من السلوكيات الكلامية والمشاعر والمعتقدات ومفاهيم الذات والتفاعلات الاجتماعية ، وتؤثر التأتأة على طلاقة وسلاسة وجهود تدفق الكلمات المنتجة من قبل المتكلم ، فالتأتأة مشكلة معقدة واضطراب غير اعتيادي يربك المصاب بها[4]

[1] .سميحان الرشيدي وهتان ، نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، ص 5
[2] . المرجع السابق ، ص 6
[3] . فيصل عفيف ، اضطرابات النطق واللغة ، ص 32
[4] . المرجع السابق ، ص 229

وخلاصة القول : أن الأصوات فرع من فروع علم اللغة إذ علية تقوم الدراسات اللغوية الحديثة ، وقد اهتم العلماء بالجانب الصوتي فقد نال علم الأصوات قسطا وافرا من البحث ، وهذا ما لوحظ على كثيراً من العلماء(اللغويين والصرفيين والنحويين) لكثرة اهتمامهم بالدراسات الصوتية حيث حاولوا معالجة مادته ومعرفة الصفات والسمات وأيضا فروع فالدرس الصوتي متصل بشتى العلوم الأخرى ، وهو علم متكامل متعدد المفاهيم ، فهو أساس تعليم اللغة العربية ،ولغة القرآن الكريم .

اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني)[1]، فاللغة هي حجر الأساس الذي تبنى عليه أداة التواصل الأولى بين أفراد المجتمع ، والصوت نظام معقد يحتل مكانة هامة في جسم الإنسان (الجهاز النطقي)

وأن الصوت مكون أساسي للغة ، فاللغة لا تكتسب إلا عند اكتساب الأصوات ، وتعلم اللغة لا يخلو من الحديث عن الأصوات ، كونه الدليل الأول على السلامة الذهنية و الجسدية لدى الطفل ، فعولجت الأصوات ضمن الحقل التعليمي ، وانصب اهتمام الكثيرون على أصوات الطفل كمدخل لتعلم اللغة .

[1] . ابن جني ، الخصائص ، ج2، ص 33

الفصل الثاني : طرق تعليم الأصوات ودورها في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول : طريقة تعليم القرآن الكريم في المدرسة .

المبحث الثاني : طريقة تحفيظ القرآن الكريم في المدارس القرآنية

المبحث الثالث : مقارنة بين مدرسة والكُتّاب في تعليم القرآن الكريم

تمهيد :

لا يختلف اثنان في كون الدرس الصوتي هو أولى مستويات الدرس اللغوي ولقد أبتت الدراسات قديمها وحديثها عظم جدواه في تفسير الكثير من القضايا النحوية والصرفية والدلالية ، ولكن قبل أن تتدخل الصوتيات في تفسير مختلف القضايا اللغوية فإنها تمر بمرحلة فقه لعلم الأصوات ، أي أصوات اللغة من مخارج وصفات وكل ما يتعلق بتحقيق النطق السليم لأصوات اللغة ، واللغة العربية أوفر حظ من معظم اللغات كون نظامها الصوتي أحيط بعناية فائقة منذ أن نشأت الدراسات اللغوية العربية فكان أول كتاب خصص للأصوات اللغوية كعلم مستقل ، كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني (392هـ) ولا يخفى على أحد أن علة هذا الاهتمام إنما راجع للاهتمام أساسا بالأداء السليم لأصوات القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم صوت العربية ، وبه ضبط النطق الصحيح ، ومن أجله يراعى الأداء السليم لا سيما أن من الثواب ما هو مرتبط بالتلاوة السليمة الحسنة لسوره وآياته ، من هذا كان النظر إلى النظام الصوتي في القرآن الكريم ضرورة ملحة للمختص في الصوتيات يستأنس في النظر إليه بأحكام علم التجويد ، وكبداية أحاول في هذا الجانب دراسة اكتساب الأصوات من خلال السور القرآنية القصيرة ، وما مدى تأثير هذه السور في الطفل من خلال الأداء السليم للصوت اللغوي ، حيث كانت الدراسة في المدارس لابتدائية (السنة الأولى +السنة الثانية) والمدارس القرآنية ، من دراستي عبارة عن مقابلات طرحت فيها مجموعة من الأسئلة ومن الإجابات كانت انطلاقتي .[1]

[1] . دراسة إحصائية تحليلية لسورة آل عمران ، فاطمة حجازي ، تلمسان

كان القيام بدراسة الميدانية في مدرسة الابتدائية (الأخوة طيبي) ب بلدية عين ماضي (السنة الأولى- السنة الثانية) بتاريخ 2020/02/25 ، ومن خلال زيارتي المؤسسة وحضوري لعدد من الحصص استطيع الإجابة عن الأسئلة ، ومعرفة مدى تحقق الفرضيات من أجل الوصول إلى النتائج المحققة للدراسة ومناقشتها.

- **ملاحظات سير دروس اللغة العربية**

الحصة الأولى : (على الساعة الثامنة صباحا)

- اكتشاف الحروف وكيفية تلقينه (النون)
- تكون البداية بقراءة الآية من القران الكريم والدعاء

قامت المعلمة بكتابة جملة على سبورة تتضمن الحرف الذي يتم دراسته في هذه الحصة، تطلب من التلاميذ قراءة الجملة المكتوبة على سبورة جماعة ، تضع المعلمة الجملة في إطار ثم تقسم الجملة إلى حروف وتنطق كل حرفا على حد وتطلب منهم إعادة بعدها ، بعدها تطلب من كل تلميذ على حد قراءة الجملة بحركات وتكرار هذه العملية حتى ترسخ في أذهان المتعلمين .

- إدراج مثال يحوى حرف النون تكتبه المعلمة على السبورة وكان المثال كالتالي (خرجت العائلة في نزهة) قالت لي المعلمة أنا ارتأيت على كتابة عدد كبير من الجمل تحوي الحرف من أجل ترسيخها تلون المعلمة الحرف الأولى من كلمة (نزهة) .

– تقوم المعلمة بمسح الجملة المكتوبة وتطلب منهم ، كتابة هذا الحرف على الألواح صغيرة ثم نطق الحرف بحركات القصيرة والطويلة .

(ملاحظة : تعتمد المعلمة حركات خاصة لتعليم التلاميذ الحركات القصيرة والطويلة)

- عدم ادارك بعض التلاميذ نطق الحروف مع الحركات .
- عدم تمييز بعض التلاميذ بين الحرف والمقطع الصوتي
- تحاول المعلمة إرشاد التلاميذ وتصحيح الأخطاء الموجودة .

ولابتعاد عن الملل تطلب المعلمة من التلاميذ إعطاءها كلمات تحتوي الحرف ومن يستطيع الإجابة يكون سائق القطار) لعبة القطار .

ومن خلال الحصة الأولى لاحظت أن معظم التلاميذ نطقهم سليم للأصوات ماعدا البعض (باستثناء التلميذ يعاني من اضطرابات نفسية)

ملاحظة: (حضرت حصص كثيرة لاكتشاف الحروف ولكن ارتأيت لتسليط الضوء على حرف واحد فقط) .

الحصة الثانية : كانت في قسم السنة الثانية

- أولا تطلب المعلمة من تلميذ كتابة حرف الخاء على الألواح ، ثم كتابة الكلمات تحوى حرف الخاء وكانت الكلمات (خوخ ، خبز ، مطبخ ، بطيخ .....) تطلب منهم تقسيم هذه الكلمات إلى الأصوات ونطقها .
- هناك من وقع في الخطأ حيث لا يميز بين الحرف والصوت ، تقوم المعلمة بإرشاد والتوجيه التلاميذ وتصحيح الأخطاء .
- عدم تفريق بين الحروف لبعض التلاميذ فهناك من يكتب الحاء بدل الخاء ، ولتميز بينهم تقوم المعلمة بإملاء كلمات تحوى حرف الخاء أو الحاء .
- عدم تميز بعض التلاميذ الحركات الطويلة ، مثال ذلك في قول المعلمة (حلويات) يكتبها البعض (حلويت) .
- بعدها تطلب المعلمة منهم كتابة الكلمات على الدفاتر مع تحديد المعلمة مستويات الكتابة أنا معظم الكتابات صحيحة .
- ولترسيخ الحروف في أذهان التلاميذ ، تطلب منهم إخراج كتاب القراءة ن تقرأ معلمة النص مرتين ثم تطلب منهم القراءة تلميذ تلميذ وتصحيح لهم والتركيز على نطق
- عدم احترام بعض التلاميذ لعلامات الوقف
- عدم نطق بعض الحروف بشكل صحيح
- حذف الحروف لبعض التلاميذ
- القراءة دون نغمة مثلا الاستفهام أو تعجب
- صعوبة قراءة عض الكلمات بحركات

المبحث الأول: طريقة تعليم القرآن الكريم في مدارس التعليمية :

أولا : ملاحظات حول سير حصص القران الكريم

كانت الحصة الأولى في قسم السنة الأولى : تحفيظ السورة يكون خلال يومي الأربعاء والخميس

الحصة الأولى : سورة الفلق

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5))

– تهيئة أذهان المتعلمين بطرح أسئلة على التلاميذ حول السورة المقصودة ، بذكر أسباب نزولها وذكر العبرة من السورة .

– كتابة السورة على السبورة بخط واضح مع تشكيل وإبراز الحروف السورة حتى لايقع التلاميذ في الأخطاء عند قراءة السورة .

– قراءة السورة من طرف المعلمة بخشوع باستماع جيد للتلاميذ تكرار المعلمة القراءة عدة مرات لترسيخ السورة في أذهانهم حيث تطلب منهم التركيز على نطقها ومحاكاتها في قراءتهم .

– ومن خلال قراءة المعلمة يحاول التلاميذ تقليد معلمة في قراءة

– تطلب المعلمة من التلاميذ قراءة السورة بشكل جماعي وهذا ما يحفز التلاميذ الذين لا يحفظون السورة

– ثم تقسم المعلمة التلاميذ إلى مجموعتين يكون التقسيم عفويا وتطلب من كل مجموعة قراءة السورة دون النظر إلى السبورة ومن خلال الملاحظة كانت المجموعة الأولى قراءتهم قراءة صحيحة ونطقهم لمخارج الأصوات سليمة مع تجويد بعض التلاميذ وقراءة السورة بالأحكام ،أما المجموعة الثانية فكانت قراءتهم فيها أخطاء ولكن البعض فقط ومع تكرار تدارك التلاميذ الخطأ مع إرشاد وتوجيه المعلمة من خلال تصحيح الخطأ .

– بعض التلاميذ يحفظون السورة دون النظر إليها

– هناك بعض التلاميذ لا يحسنون قراءة السورة بل الحفظ فقط من أفواه زملائهم ولكن عند استظهار ينسى السورة .

(ملاحظة : معظم التلاميذ يحفظون السور من خلال دراستهم في الكتاتيب حيت تميزت هذه الفئة عن الأخرى).

وبعد انتهاء هذه الحصة التي كانت بقسم السنة الأولى قمت بتسجيل بعض الملاحظات كان أهمها :

- صعوبة نطق الحروف لبعض التلاميذ
- عدم تمييز بعض التلاميذ بين الحروف والأصوات وهذا من أكثر الأخطاء التي يقع فيه التلميذ
- صعوبة في قراءة بعض الكلمات وهذا راجع إلى محتوى الكتاب حيث أن محتواه لا يوافق قدرات التلاميذ في السنة .
- نطق تلاميذ الذين درسوا مرحلة التحضيرية للحروف كانت أحسن من التلاميذ الآخرين
- ومما لاحظتها أيضا تشويش كبير لتلميذ يعاني اضطرابات نفسية وهذا ما أعاق سير الدرس وتشويش على بعض التلاميذ .
- تركيز المعلمة على المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، واهتمامها بالجانب النطقي لسور القرآنية.
- وفي ضوء النتائج المتوصل إليه نبرز مجموعة من التوصيات .

- ضرورة التركيز على الجانب النطقي لاكتساب الأصوات بشكل صحيح ، وتبسيط الطرق من أصعب إلى السهل
- تنويع في طرق التعليم لإبعاد الملل عن التلاميذ
- معرفة مشكلة كل تلميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم وميولهم و حاجاتهم .
- تعزيز مهارتي الاستماع والتحدث ، فالتلميذ الذي يتعلم اللغة لا يتعلمها إلا إذا سمعها أولا على شكل أصوات، ثم يركب تلك الأصوات وفق قواعد صرفية ونحوية دون إهمال الجانب المعجمي من خلال مهارتي الكتابة والقراءة .
- تضمين بعض الرسوم والصور في تقديم الدروس ، لتكون حافزا ومشجعا للتلاميذ على التعلم

بعدها انتقلت لاستكمال معاينة في قسم السنة الثانية

الموضوع : سورة الفيل

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5) "

- قبل كتابة السورة على سبورة تطلب منهم مراجعة السور التي تطرق إليه في الحصص السابقة : سورة الناس ، سورة الإخلاص، وسورة الكافرون .
- بعدها تطلب منهم قراءة السورة ارتجاليا دون التركيز على الأداء النطقي للتلاميذ
- تقوم المعلمة بكتابة السورة على السبورة وقراءتها بصوت مسموع وجوهري مرتين ،ثم يعيد التلاميذ بعدها .
- تشرح المعلمة السورة بطرح مجموعة من الأسئلة حول الآيات السورة ، والتركيز على معاني السورة ، بعد نهاية الشرح تطلب من معلمة من بعض تلاميذ قراءة السورة بالتجويد وكانت قراءتهم مشاء الله حيث كان نطقهم لمخارج الأصوات صحيح .
- تشرح المعلمة المفردات مثلا (كيدهم : سعيهم لتخريب الكعبة ، أبابيل : جماعات متتابعة ، كعصف مأكول : أوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم

- يعيد التلاميذ قراءة السورة جماعة .
- تصحيح بعض الأخطاء النحوية .
- بعدها تطلب منهم كتابة السورة على الكراريس مع التركيز على عدم ارتكاب الأخطاء ، حيث تقوم المعلمة بملاحظة كل تلميذ على حدا لتصحيح أخطائهم .
- تضع لمعلمة كل الآية في إطار
- تمحو المعلمة الآيات السورة مكتوبة على سبورة لآية لأية ، وتطلب منهم قراءة السورة بعد حذف لترسخ السورة في أذهانهم . هنا وجد بعض التلاميذ صعوبة في قراءة
- وفي مساء تكون حصة المراجعة لسورة الفيل ، تقرأ المعلمة السورة قراءة متأنية ، بعدها تطلب من التلاميذ قراءة كانت قراءات مختلفة مع تصحيح بعض الأخطاء النطقية ، ثم قراءات فردية تلميذ تلو الآخر .
- تطلب المعلمة من التلاميذ مراجعة السورة في البيت

بعض الملاحظات من خلال المعاينة :

- عدم تركيز المعلمة على مخارج الحروف عند قراءة السورة
- عدم اهتمام المعلمة بأحكام التلاوة
- تركيز المعلمة على التلاميذ الذين يحفظون فقط وإهمال بعضهم .
- لابد من مراعاة سلامة النطق عند قراءة السورة القرآنية وهذا ما لاحظتها حيث يهتم التلاميذ بقراءة السورة فقط دون تركيزهم على النطق والحفظ الجيد .

ثانيا : عرض المقابلة :

اعتمدت في دراستي على أداة لجمع البيانات ، وذلك من خلال مقابلة معلمة كل من قسم السنة الأولى و معلمة قسم الثانية ابتدائي ، حيث طرحت عليهم موضوع الدراسة ، وأخبرناها بأننا نريد ما هو دور قصار السور القرآنية في اكتساب الأصوات اللغوية ، وكان ذلك من خلال الملاحظة التي كانت وسيلة لقياس أداء نطق الأصوات العربية ، وتمكن المتعلم من المهارات من خلال الحضور إلى بعض الحصص في كل من قسم السنة الأولى والثانية ، مع ملاحظة الطريقة المعتمد في تدريس حصص القران الكريم ودورها في تحسين لغة المتعلم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه المقابلة التي تندرج ضمن البحث في إطار تحضير لمذكرة تخرج بعنوان " اكتساب الأصوات من خلال قصار السور القرآنية المرحلة الابتدائية –أنموذجا– " لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية لغة .وان المعلومات المتحصل عليها ضمن هذه المقابلة تستعمل لأغراض علمية فقط وان نجاح هذا البحث يتوقف على مدى تجاوبكم مع أسئلة المقابلة .

الأسئلة :	الإجابة :
س1: إلى ما يعود عدم قدرة التلاميذ على استيعاب الأصوات ؟	
س2 : هل يجد التلاميذ صعوبة في التفريق بين الأصوات ؟	
س 3: هل تعد السور القصيرة مفتاحا لتعليم اللغة العربية ؟	
س4 : هل يجد التلاميذ صعوبة في حفظ السور القصيرة ؟	
س 5 : هل لتعليم القرآن ن وتحفيظه دور في تعليم اللغة العربية ؟	

س 6: هل توجد صعوبة في نطق بعض الألفاظ القرآنية عند بعض التلاميذ ؟	
س 7: كيف يتم تحديد نسبة حفظ المتعلم للسور القرآنية ؟	
س 8: هل يتم تعليم الأصوات العربية من خلال تحفيظ الحروف بطريقة عفوية ؟	
س 9: هل يلاحظ الفرق في قراءة القرآن بين التلاميذ المدارس القرآنية والتلاميذ العاديين ؟	
س 10: ما هو الدور الذي يلعبه تعليم القرآن الكريم في المراحل الأولى من تعليم الطفل ؟	
س 11: ما هي الطريقة المثلى في تلقين الأصوات للتلاميذ ؟	
س 12 : هل الحجم الساعي مخصص لحصص تحفيظ القران الكريم كافي ؟	
س 13: كيف يكون أداء التلاميذ في حصص التعبير من ناحية لغته ؟	
س 14 : أين تكمن أهمية علم الأصوات في المجال التعليمي ؟	
س15 : كيف هي النتائج التي يتحصل عليه تلاميذ المدارس القرآنية في مادتي اللغة العربية وتربية الإسلامية مقارنة بالتلاميذ الغير ملتحقين بالمدرسة القرآنية ؟	

س 16: هل يساعد حفظ السور القرآنية على تنمية قدرات العقلية واكتساب المهارات اللغوية للتلميذ ؟	
س 17: ماذا يتطلب النطق الصحيح للأصوات ؟	

- **تحليل النتائج ومناقشتها :**

- **عرض النتائج :**

الإجابة عن السؤال الأول : على ما يعود قدرة التلاميذ على استيعاب الأصوات ؟

يعود عدم استيعاب الأصوات إلى عدة أسباب نذكر منها حسب ما رأتها المعلمة في الميدان:

- إدراج حرفين في الأسبوع مع جميع الحركات والمدود في يومين متتاليين
- الصعوبات العضوية والنفسية لبعض المتعلمين
- الاكتظاظ الذي تعرفه الأقسام يعيق عمل المعلم ولا يتيح الفرص لجميع المتعلمين
- نقص السمع لبعض التلاميذ

الإجابة عن السؤال الثاني : هل يجد التلاميذ صعوبة في التفريق بين الحروف ؟

- نعم يجد بعض التلاميذ صعوبة في التفريق والتمييز بين الحروف خاصة المتشابهات في النطق مثلا (التاء والطاء والدال) وأيضا بين (الثاء والذال) أيضا بين (السين والصاد والزاي) .وهذا الجدول يوضح عدم تمييز بعض التلاميذ بين الحروف .

معايير الدارسة	البند	القسم الأول		القسم الثاني	
		يميز	لا يميز	يميز	لا يميز
التمييز بين الحروف	يميز نطق : ط.د.ت	./.58.25	./.43.75	./.16.66	./.83.33

المتقاربة في المخرج	يميز نطق : ز.س.ص	%50	%50	%16.66	%83.33
	يميز نطق : غ.ق	% 37.5	%62.5	%33.5	%66.5
	يميز نطق : ث. ذ	%81.25	%18.75	%25	%75

الإجابة عن السؤال الثالث : هل تعد السور القصيرة مفتاحا لتعليم اللغة العربية ؟

نعم أن السور القصيرة تعتبر مفتاحا لتعليم اللغة العربية فهي تساعد على التعبير الجيد والنطق السليم

الإجابة عن السؤال الرابع : هل يجد التلاميذ صعوبة في حفظ السور القصيرة ؟

- هناك بعض الصعوبات منها ثقل لسان المتعلم ، اللعثمة ، خاصة المتعلمين الذين لا يزاولون المدارس القرآنية.

الإجابة عن السؤال الخامس : هل لتعليم القرآن وتحفيظه دور في تعليم اللغة العربية ؟

نعم لان تعليم القرآن يساعد التلاميذ على اكتساب قدرات ومعارف ومهارات لغوية .

الإجابة عن السؤال السادس : هل توجد صعوبات في نطق بعض الألفاظ القرآنية عند بعض التلاميذ ؟

- نعم توجد صعوبات وقد تعود إلى صعوبات نطق بعض الحروف أو إلى معلمي الكتاب فهناك من لا يهتم بالنطق بل يركز على الحفظ أكثر ، وأيضا تكون الصعوبة بكون قدرات التلميذ لم تصل إلى المستوى إدراك المتعلم لبعض الألفاظ .

الإجابة عن السؤال السابع : كيف يتم تحديد نسبة حفظ المتعلم للسور القرآنية ؟

- يتم تحديد نسبة حفظ المتعلم للسور القرآنية على الاستظهار الفردي دون الجماعي فالجماعي ليعتبر مقياس لنسبة الحفظ .

الإجابة عن السؤال الثامن : هل يتم تعليم الأصوات اللغة العربية بطريقة عفوية ؟

-هناك من قال نعم يتم بطريقة عفوية ، وهناك من قال لا ، فالطرق العفوية لا يمكن أن تكون في المدارس لأنها تعتمد على وسائل ومراحل للتلقين والحفظ ثم الوصول إلى الدمج فالقراءة الكاملة .

الإجابة عن السؤال التاسع : هل يلاحظ الفرق في قراءة القرآن بين التلاميذ المدارس القرآنية وبين التلاميذ العاديين ؟

- نعم الفرق يلاحظ بشكل كبير خاصة أن المدارس القرآنية الحالية تقوم بتحفيظ السور القرآنية بالأحكام

الإجابة عن السؤال العاشر : ما هو الدور الذي يلعبه تحفيظ القرآن للتلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟

- بدون أدنى شك تحفيظ القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية وحرص المعلم على حصص التحفيظ دور كبير في بناء شخصية ذلك المتعلم للمرة الأولى .

الإجابة عن السؤال الحادي عشر : ما هي الطريقة المثلى في تلقين الأصوات للتلاميذ ؟

- الطريقة المثلى في تلقين هي التقطيع ن والقراءة المقطعية والإدماج بين المقاطع الصوتية وأيضا إلى إضافات التي تجعل المتعلم فعالا في العملية التعليمية .

الإجابة عن السؤال الثاني عشر : هل الحجم الساعي المخصص لحصص القران الكريم كافية ؟

- لا حيث أن الحجم الساعي ليس كافيا لحصص القرآن الكريم حيث يتم تخصيص يومين فقط لتحفيظ سور كتاب الله وتقديمها بشكل أفضل .

الإجابة عن السؤال الثالث عشر : كيف يكون أداء التلميذ في حصص التعبير من ناحية لغته ؟

- إن قدرة التلميذ على التعبير تندرج ضمن قدرته على صياغة الأفكار وترتيبها سواء عند التعبير عما يجول بخاطره أو عند سرد قصة أو محادثة ويساعد حفظ القران على التعبير الجيد والأداء اللفظي السليم ، وأداء التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية يكون تعبيرهم جيد وذلك من خلال اقتباسهم من ألفاظ القران الكريم وتفعيل تعبيرهم بالحجج والبراهين من القران .

الإجابة عن السؤال الرابع عشر : أين تكمن أهمية علم الأصوات في المجال التعليمي ؟

- تكمن أهمية علم الأصوات في المجال التعليمي ، أن هذا الأخير عبارة عن مفاتيح وتعلمها أساسي حتى يستطيع الفرد أو أي شخص اكتساب العلوم والمعارف ، وتكمن أهمية أيضا في ترسيخ الحروف بحركاته.

الإجابة عن السؤال الخامس عشر : كيف هي النتائج التي يتحصل عليها تلاميذ المدارس القرآنية في مادتي اللغة العربية وتربية الإسلامية مقارنة بالتلاميذ الغير ملتحقين بالمدرسة القرآنية ؟

- إن اللغة العربية هي لغة القران الكريم وهي تعمل على تنمية التفكير ونقل الخبرات والمعلومات ، والمناهج الحالية تقتضي الاعتماد على اللغة العربية التي تعمل على تنمية قدرة المتعلم ، والتفوق الدراسي من خلال النتائج التي يتحصل عليها التلميذ والتي تحدد نجاح أو ضعف التلميذ في مادتي اللغة العربية وتربية الإسلامية خاصة لمن هم ملتحقين بالمدرسة القرآنية بغير الملتحقين فالتلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية دائما نتائجهم جيد وسبب يعود إلى تعودهم الدائم وعد انقطاعهم عن الكتاب فالكتاتيب ليست محصورة على الحفظ فقط بل قائمة على القراءة والكتابة دون أخطاء وتسهل كذلك عملية الإملاء ، فتفوق التلاميذ تحفيظ القران الريم على أقرانهم في مهارتي القراءة والإملاء .

الإجابة عن السؤال السادس عشر : هل يساعد حفظ السور القرآنية على تنمية قدرات العقلية واكتساب مهارات اللغوية للتلميذ ؟

- نعم تساعد حفظ السور القرآنية على تنمية القدرات حيث تعودهم على ملكة الحفظ والفهم الذي تمكنهم بالضرورة من النجاح في مسارهم الدراسي ، وتنمي قدراتهم العقلية وثروتهم اللغوية وتكسبهم الفصاحة في اللسان وطلاقة في الكلام .

الإجابة عن السؤال السابع عشر : ماذا يتطلب النطق الصحيح للأصوات ؟

- يتطلب النطق الصحيح إلى براعة وفصاحة المعلم في النطق السليم ، بحيث يحرص المعلم على محادثة المتعلم داخل القسم وفي محيط المدرسة بلغة فصيحة فالمتعلم مقلد للمعلم .

المبحث الثاني : طريقة تحفيظ القران الكريم في مدارس القرآنية:

أولا : عينة الدراسة

تمثل العينة مسجد سيدي عبد الجبار التجاني ، بعين ماضي تم افتتاحه بتاريخ 10أكتوبر 2003م له مدرسة قرآنية داخلية بها طلبة من ولايات مختلفة ، ومكتبة تجمع 300عنوان في عديد المجالات بالإضافة على خدمات التصوير والطباعة ومزود بخدمات الانترنت ، وبها قسم للطلبة الخارجين ذكور وقسم خاص بالإناث ، يتم دخول الطلبة إلى المسجد صباحا من الساعة 5:30 الى 7:00 هذا خاص بقسم الذكور أما بنسبة إلى قسم الإناث يكون الدخول من الساعة 6:00 إلى غاية الساعة 08:00 صباحا .

وتهدف هذه المدرسة إلى تحقيق :

- نشر المعرفة والعلم وتدريس القرآن.
- إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وغيرها .
- تنظيم ملتقيات فكرية سنويا وأيضا تنظيم مسابقات دينية .
- تحفيظ القرآن الكريم وتعليم أصول الفقه من طرف معلمي القرآن متخصصين يتميزون بالضبط والإتقان وحسن الأداء .

يؤطر المدرسة في مجال التحفيظ والإقراء مجموعة من الأساتذة موزعين كالأتي : 4 أساتذة ، أستاذتين في قسم الخاص بالإناث ، 4 أئمة ، ويدرس في هذه المدرسة أكثر من 100طالب من خارج البلدة ، وأكثر من 50 طالب من الداخل .

مجالات الدراسة :

المجال المكاني : مدرسة سيدي عبد الجبار التجاني بلدية عين ماضي

المجال الزمني : حضرت بعض حلقات تحفيظ القران الكريم في أقسام المسجد في شهر فيفري 2020 وملاحظة مدى تمكن حفظ القران الكريم بشكل صحيح من حيث نطق الحروف وما يتعلق بها.

المجال البشري : أجريت الدراسة في قسم طلاب بهذا المدرسة ، ويتم توزيع الطلاب على ثلاثة أقسام ، وكل قسم ذو مستوى معين يختلف عن غيره كما هو في الجدول التالي :

القسم	السن	عدد المتعلمين
القسم الأول (داخلين)	تتراوح أعمارهم من السن 15-25	100 طالب
القسم الثاني	تتراوح أعمارهم من السن (10-16	30 طالب
القسم الثالث	تتراوح أعمارهم من السن 5-10	20 طالب

ثانيا : أداة الدراسة

اعتمدت في دراستي على أداة المقابلة لجمع البيانات ، وذلك من خلال مقابلة أساتذة أقسام المسجد ، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة ، ومن خلال الملاحظة تمكنت من معرفة مستوى المتعلمين في القراءة وحفظ القرآن من ناحية نطق الأصوات العربية ، وما مدى تمكن المتعلم من المهارات اللغوية ، مع ملاحظة الأسلوب والطريقة المعتمدة في تدريس القرآن الكريم في هذا المسجد ودورها في تحسين لغة المتعلمين وقارئ القرآن الكريم .

ثالثا : مناقشة النتائج وتحليلها

عرض النتائج :

نبين في هذا الجزء عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال الملاحظة التي قمت بتحديديها من خلال مراقبة المتعلمين في حفظ الأصوات ، وكذلك الإجابة عن أسئلة المطروحة ، وأسئلة وأجوبة كانت كالتالي :

الإجابة عن السؤال الأول : ما هي الطريقة المتبعة في تحفيظ القرآن الكريم ؟

- الطريقة التي يتم يها تعليم القرآن الكريم في هذا المسجد هي الطريقة التقليدية التي تعتمد على الوسائل التالية : اللوح ، القلم ، الدواة ، الصلصال لمحو الألواح .

الإجابة عن السؤال الثاني : كيف يتم تحديد نسبة الحفظ ؟

- يتم تحديد نسبة الحفظ عند الطلبة ، حسب قدراتهم وذكائهم فهناك من يحفظ في اليوم ثمن من القرآن وهناك من يستطيع حفظ كل يوم ربع حزب ، وهناك من يقدر على حفظ نصف كل يوم ، فطل طالب تحدد له نسبة من خلال ما يحفظه كل يوم حسب قدراته وقوته وضعفه في الحفظ .

الإجابة عن السؤال الثالث : كمعلمين للقران الكريم هل يكون اعتمادكم على حفظ القرآن الكريم أما على الأداء القرآني أما التعرف على قواعد الصوتية ؟

- نعم اعتمادنا على حفظ القرآن وترتيله بقواعده وضوابطه المعروفة على رواية ورش عن طريق الأزرق .

الإجابة عن السؤال الرابع : هل تعتبر قصار السور القرآنية مفتاحا لتعليم اللغة العربية ؟

- نعم وذلك من خلال ما أثبتتها الدراسات العلمية ،لأن طلاب الكتاتيب يتفوقون لغويا على أقرانهم في الدراسة بفضل تعليمهم وتحفيظهم القرآن الكريم في سن مبكرة قبل التحاقهم بالمدرسة النظامية .

الإجابة عن السؤال الخامس : هل يجد الأطفال صعوبة في حفظ قصار السور ؟

لا يجدون صعوبة في ذلك ، لأن الله يسر حفظ كتابه قال القاضي عياض في شفائه...والقرآن ميسر حفظه للغلمان في أقرب مدة ، **"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ" القمر 18**

- فإن وجدت صعوبة مع بعض الحالات فهي نسبية تتلاشى مع المداومة والاستمرار .

الإجابة عن السؤال السادس : هل يوجد اختلاف بين الأطفال الذين يدرسون في المدرسة على غيرهم في الحفظ ونطق الأصوات ؟

- قد يكون الاختلاف بينهم في الكم ، فطالب الكتاتيب يحفظ سور القرآن بانتظام مع المتابعة اليومية ، بخلاف طالب المدرسة ، يقتصر حفظه على السور المقررة في المنهج الدراسي فقط.

الإجابة عن السؤال السابع : هل يتم تعليم الأصوات العربية من خلال التركيز على المخارج والصفات ؟

- نعم يتم تعليم الأصوات من خلال المخارج والصفات حيث يتم التركيز عليها منذ دخول الطفل إلى الكتاب ، وتكيفه مع جهازه النطقي مع الأصوات العربية ، ويتعرف على موضع إخراج الحروف .

الإجابة عن السؤال الثامن : هل الأطفال الذين يحفظون القرآن الكريم تكون لغتهم سليمة ؟

- أكيد بفضل الممارسة اليومية ، والحفظ ومدارسة الآيات القرآن ، وصقل لغة الطفل وجعلها لغتا فصيحة.

الإجابة عن السؤال التاسع : هل وجب على معلم القرآن أن يكون ملما بالقضايا الصوتية ؟

- نعم لابد من ذلك حتى يستطيع أن يؤدي مهمة التعليم على الوجه الأكمل ، حيث يتلقى معلم القرآن تكوينا بمعاهد الأسلاك الدينية لمدة عامين يتم تدريس فيها القضايا أساسية لتعليم القرآن الكريم .

الإجابة عن السؤال العاشر : هل حفظ القرآن الكريم يكفي وحده لاكتساب اللغة ؟

- طبعا القرآن الكريم هو من المصادر الأساسية لاكتساب اللغة ، لكن لابد إضافة للقرآن الكريم حفظ المتون اللغوية والقصائد الشعرية كالمعلقات وغيرها من متون اللغة العربية نظما ونثرا .

تحليل النتائج : .

من خلال نتائج المقابلة في كل من المدرسة النظامية والكتاتيب توصلنا إلى مجموع من الملاحظات والاقتراحات ، حيث اعتمد أغلب المعلمين في تحفيظ القرآن الكريم على طريقتين في التحفيظ وهما طريقة المشافهة والمحاكاة وطريقة التقليد (اللوح والدواة)

- ✓ . يساعد تحفيظ قصار السور القرآنية على اكتساب الأصوات وتنمية المهارات اللغوية والقدرات العقلية للتلاميذ المراحل الابتدائية التي تعمل على تهيئة الطفل للاندماج .
- ✓ . المدرسة القرآنية تكسب الطفل القدرة على تنمية مهارة الحفظ السريع نظرا لتعوده الدائم على حفظ القرآن الكريم .
- ✓ . يتم اكتساب الأصوات من خلال السمع فالصوت مكون أساسي للغة فالطفل يتعلم اللغة من الاستماع اللغة على شكل الأصوات ثم وضعها في قوالب صرفية ونحوية
- ✓ . حفظ السور القرآنية له دور كبير في تحسين الأداء اللغوي في نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة ، من خلال الحصص الخاصة بتحفيظ السور القرآنية وطريقة نطق الأصوات أثناء أداء .
- ✓ . تمنح المدرسة القرآنية للطفل الاستعداد تربوي بل دخول للمدرسة باعتبارها عامل مهم لتعلم وإدراك المعاني .
- ✓ . أن قصار السور القرآنية تكسب التلميذ مجموعة من المفردات والتراكيب اللغوية ، حيث تعتبر المعجم اللغوي للتلميذ.

- ✓ . المدرسة القرآنية تساهم بشكل كبير في تمكن الطفل من نطق الأصوات العربية نطقا صحيح .
- ✓ . تساهم المدرسة القرآنية في قدرة المتعلم على القراءة والكتابة قبل التحاق بالمدرسة
- ✓ . تعليم الأصوات اللغوية يجب أن يكون بهمة ويتم تقدمها بشكل سهل وميسر .

المبحث الرابع: مقارنة بين المدرسة والكتاب في تعليم القرآن الكريم .

من خلال حضوري للحصص كل من المدرسة والكتاب ، لاحظت مجموعة من نقاط نذكر منها .

- ❖ . لا يهتم معلم المدرسة النظامية على الجانب الأدائي بل على تحفيظ فقط ، عكس معلم المدارس القرآنية حيث يركز المعلم على الأداء أكثر من الحفظ .
- ❖ يركز معلم القرآن في المدارس القرآنية على سلامة الألفاظ من اللحن ، واستعمال الأحكام (المد والوقف بشكل صحيح) ، عكس معلم المدرسة النظامية فهو يركز على نطق الحروف فقط دون تركيز على أحكام .
- ❖ . تعتمد المدرسة القرآنية على الطريقة الجماعية من خلال الحلقات القرآنية التي تكون كل نهاية الأسبوع حيث تساعد في تحسين اللغوي للمتعلمين ، عكس المدارس النظامية في تحفيظ للسور القرآنية تعتمد غالبا على الطريقة لفردية .
- ❖ . من خلال الحصص فالمدرسة حصص القرآنية فيها غير كافية ، بعكس المدرسة القرآنية حيث يكون الحضور يوميا
- ❖ . أن المدرسة القرآنية تعتمد على أسلوب التلقين ، الذي يؤدي إلى الأداء اللغوي الجيد ويساعد على النطق الصحيح للأصوات العربية ، أما المدرسة تعتمد على الحفظ والاستظهار .
- ❖ . في المدرسة يتم تقسيم لآيات السور على حسب الحصص ، أما في المدارس القرآنية تحفظ السورة كاملة في اليوم الواحد.

❖ . إن الوسائل المستخدمة في المدارس القرآنية (كاللوح والدواة والقلم والصلصال.....) ، أدوات زهيدة التكاليف ، ويمكن العثور عليها في البيئة المحلية ، عكس المؤسسة التربوية أدواتها باهظة الثمن أحيانا .

خاتمة

هانحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا البحث بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر ، وقد عرضنا بهذا البحث المعنون ب " اكتساب الأصوات من خلال قصار السور القرآنية ودورها في تعليم اللغة العربية " والتي ركزنا فيه على الاكتساب اللغوي للتلميذ في المراحل الأولى من الدراسة من خلال حفظها لقصار السور القرآنية .

لقد سعينا جاهدين إلى جعله يحظى بالثراء والفائدة ، ومع ذلك فلا نحسب أننا أتينا فيه بجديد ، ولا بشيء خفي أو دقيق ، فإذا كان لنا من فضل فهو لا يتعدى جمع شتاته من مختلف المصادر والمراجع باختيار اللفظ المناسب للموقف المناسب ، ومهما تكون جهودنا فهي جهود بشرية لا تخلو من العيوب والنقائص .

وهذه أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها :

- ✓ .إن اكتساب الأصوات يكون من خلال التركيز على مهارات اللغوية خاصة مهارتي الاستماع والتحدث .
- ✓ . يتم الاكتساب عند الطفل عن طريق التكرار والاستمرارية في نطق الحروف لترسيخ في ذهانه
- ✓ . إن كثيرا من المسائل الدقيقة في دراسة الأصوات عرفت عند العرب القدامى ، لا يوليها المحدثون شيئا من العناية وإنما يأخذون المادة الصوتية من اللغات الأخرى دون النظر إلى أصولها العربية .
- ✓ . أن قصار السور القرآنية له دور كبير في تنمية المهارات الفكرية والعقلية ، والمهارات اللغوية عند الطفل .
- ✓ . قول عبد العزيز الصايغ " إن عددا من المصطلحات الصوتية وضعها علماء العربية ضمن علوم أخرى مثل الإبدال والإعلال حيث أنهما مصطلحات أقرب إلى علم الأصوات .
- ✓ . حفظ قصار السور القرآنية بشكل جيد وصحيح يساهم في تحسين الأداء اللغوي عند التلميذ وذلك من خلال التدريب الجيد حتى يتمكن من أداء الأصوات العربية أداء صحيح .

- ✓ . تركز المدرسة القرآنية على المستوى الصوتي من خلال نطق الأصوات والحروف نطقا صحيح لكل متعلم من خلال القراءة ، وكما يتم التركيز على الأداء الدلالي من خلال شرح الآيات القرآنية حتى يتمكن المتعلم من استيعابها فيحفظها بشكل صحيح .
- ✓ . تركز المدارس في تحفيظ السور القرآنية على مهارة الاستماع الجيد حتى يتمكن المتعلم من أداء الآيات القرآنية بشكل صحيحا ، وبذلك يتحسن أداؤه الصوتي .
- ✓ . تساعد القراءة الجماعية لقصار السور القرآنية ، على أداء الجيد فمن خلاله لايقع المتعلمون في الأخطاء فيساعدهم ذلك على النطق الصحيح للأصوات العربية .
- ✓ . تساهم السور القرآنية في اكتساب المتعلم الملكة اللغوية .
- ✓ . أن المدرسة القرآنية لها دور كبير في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم لما يحمله من مبادئ ومقومات دينية وتعليمهم مهارات اللغوية خاصة مهارتي القراءة والكتابة .
- ✓ . أن السور القرآنية القصيرة ، هي سور تعليمية محضة ، حيث تنطوي على أهداف بيداغوجية، تقوم على تدريب المتعلم على النطق الصحيح للغة العربية .

في ضوء النتائج التي أظهرت الدراسة ، تبرز مجموعة من التوصيات أهمها :

- ✓ . إعادة النظر في حصص القرآن الكريم ، حيث أن الحصص غير كافية .
- ✓ . اعتماد على الوسائل الحديثة في تدريس القرآن الكريم حتى تساعد المتعلمين على النطق الصحيح للأصوات العربية.
- ✓ . التركيز في تعليم الأصوات واكتسابه على مهارة الاستماع وعدم إهمال مهارات أخرى كالقراءة والتعبير و الإملاء .

- ✓ وجوب تعميم اللغة العربية الفصحى في تعليم ، حيث يكتسب المتعلم لغة القرآن الكريم بمستوياتها.

نتمنى أننا وفقنا ولو بالقليل في هذه الدراسة، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا وكفانا شرف المحاولة

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش .

الكتب :

1. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، القاهرة .
2. إبراهيم أنيس ، اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف المصرية ، 1970.
3. إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ،عطية صوالحي ، محمد خلف الله أحمد ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004.
4. ابن جني ، ت. محمد علي النجار ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، ج1 .
5. ابن جني ، حسن هنداوي ، سر صناعة الإعراب ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، 2009 .
6. ابن خلدون ، مقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، 1978.
7. ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج15.
8. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.
9. ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1992.
10. أبي ناصر إسماعيل بن حمادي الجوهري ، معجم الصحاح ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009 .
11. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997.
12. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عام الكتب ، القاهرة ، 2008.
13. أديب عبد الله النواسية ، إيمان طه طايع القطاونة ، النمو اللغوي والمعرفي للطفل ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان .
14. أيمي مزيدة بخاري ، مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة ، قسم تعليم اللغة كلية الدراسات العليا ، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، 2013.
15. بلقاسم جياب ، آليات اكتساب اللغة وتعلمها ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة.
16. بوطارن محمد الهادي وآخرون ، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية .
17. جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي ونظرياته وقضاياه ، المؤسسة الثقافية الجامعية ، الإسكندرية .

18. جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، دار الغريب ، القاهرة ، 1997.
19. خليل بن أحمد الفراهيدي ، م. عبد الحميد هنداوي ، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 2008 .
20. رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .
21. روعة محمد ناجي ، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، 2012.
22. السكاكي، م. نعيم زرزور، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، 1987.
23. سيبويه ، الكتاب ، ج4.
24. السيد عبد الحميد سليمان ، سيكولوجية اللغة والطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003.
25. صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2008.
26. طارق كمال ، النشأة النفسية للطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2008.
27. الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية
28. عبد الصبور شاهين ، اثر القراء في الأصوات والنحو العربي ، مكتبة الخانجي ن القاهرة ، ط1، 1987.
29. عبد العزيز الصبغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ن دمشق ، 2007.
30. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة طيبة .
31. عبد الفتاح رجب ، اضطرابات النطق والكلام ، جامعة الطائف ، السعودية .
32. عبد القاهر الجرجاني ، ع. أبو فهر محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
33. عبد المجيد سيد أحمد منظور ، علم اللغة النفسي ، جامعة الملك سعود ، 1972.
34. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1996.
35. العصيبي عبد العزيز بن إبراهيم ، علم اللغة النفسي ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط1 ، 2006.
36. علاء الجبالي ، لغة الطفل العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2003.
37. غانم قدور الحمد ، دراسات الصوتية عند علماء التجويد ، دار عمار ، عمان ، 2008.

38. فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، دراسة نصوص ، المؤسسة الجامعية للدراسات ن بيروت ، ط1 ، 1983.
39. فردينا دي سوسير ، تر. محمد شاوس وآخرون ، دروس الألسنية العامة ، الدار العربية لكتاب ، تونس ، 1985.
40. القماطي محمد منصف ، الأصوات ووظائفها ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1986.
41. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغريب ، القاهرة ، 2000.
42. محمد الأنطاكي ، المحيط في علم الأصوات العربية نحوها وصرفها، دار الشروق العربي ، بيروت ، ط3.
43. محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1992
44. محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار القباء ، القاهرة ، 1998.
45. معمر نواف الهوارية ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010.
46. موافق الحمداني ، علم النفس من منظور معرفي ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، الأردن ، 2007.
47. نازك إبراهيم عبد الفتاح ، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي ، دار قباء ، 2002.
48. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة ، 2008.

الرسائل الجامعية :

1. ايمان العيفاوي ، نجوى بركاني ، تأثير النمو العضوي على الاكتساب اللغوي ، 2017.
2. سعيدة فاضلي ، تطور الأصوات ودلالاتها عند الطفل من خلال كتاب تطور الطفل ، لنبيل عبد الهادي وآخرون ، 2015.
3. شبل عودة عبد الله اللحام ، دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية ، جامعة الإسلامية ، غزة ، 2010.
4. ونيسة بوختالة ، البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية ، 2007

مقالات :

1. عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل غلى علم اللسانيات ، مجلة اللسانيات ، العدد السابع .

المحتويات	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ - ث
مدخل نظري	5
الفصل الأول : بنية أصوات الحروف وطرق اكتسابها	16
المبحث الأول : بنية الأصوات وكيفية وقوعها	17
أولا : الصوت اللغوي وكيفية حدوثه	18
ثانيا : فروعه	20
المبحث الثاني : معايير تصنيف الأصوات	23
أولا : مخارج	25
ثانيا : صفات	26
المبحث الثالث : وحدات الصوتية وتحليلها فونولوجيا	31
أولا : الفونيم	33
ثانيا: المقطع	34
ثالث: النبر	35
رابعا : التنغيم	36
المبحث الرابع : دلالة الأصوات عند الطفل وطرق اكتسابها	37
أولا : نشأة لغة الطفل	37
ثانيا : مراحل التطور اللغوي عند الطفل	39
ثالثا: أمراض وعيوب النطق والكلام	41
الفصل الثاني : طرق تعليم الأصوات ودورها في تعليم اللغة العربية	45
المبحث الأول : طريقة تعليم القرآن الكريم في المدارس التعليمية	49
أولا : ملاحظات حول سير حصص القرآن الكريم	50
ثانيا: تحليل النتائج ومناقشتها	55
المبحث الثاني : طريقة تحفيظ القرآن الكريم في المدارس القرآنية(الكُتاب)	59
أولا: عينة الدراسة	59
ثانيا: أداة الدراسة	60
ثالثا: مناقشة النتائج وتحليلها	62
المبحث الرابع: مقارنة بين المدرسة والكُتاب في تعليم القرآن الكريم	64
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	

الملاحق

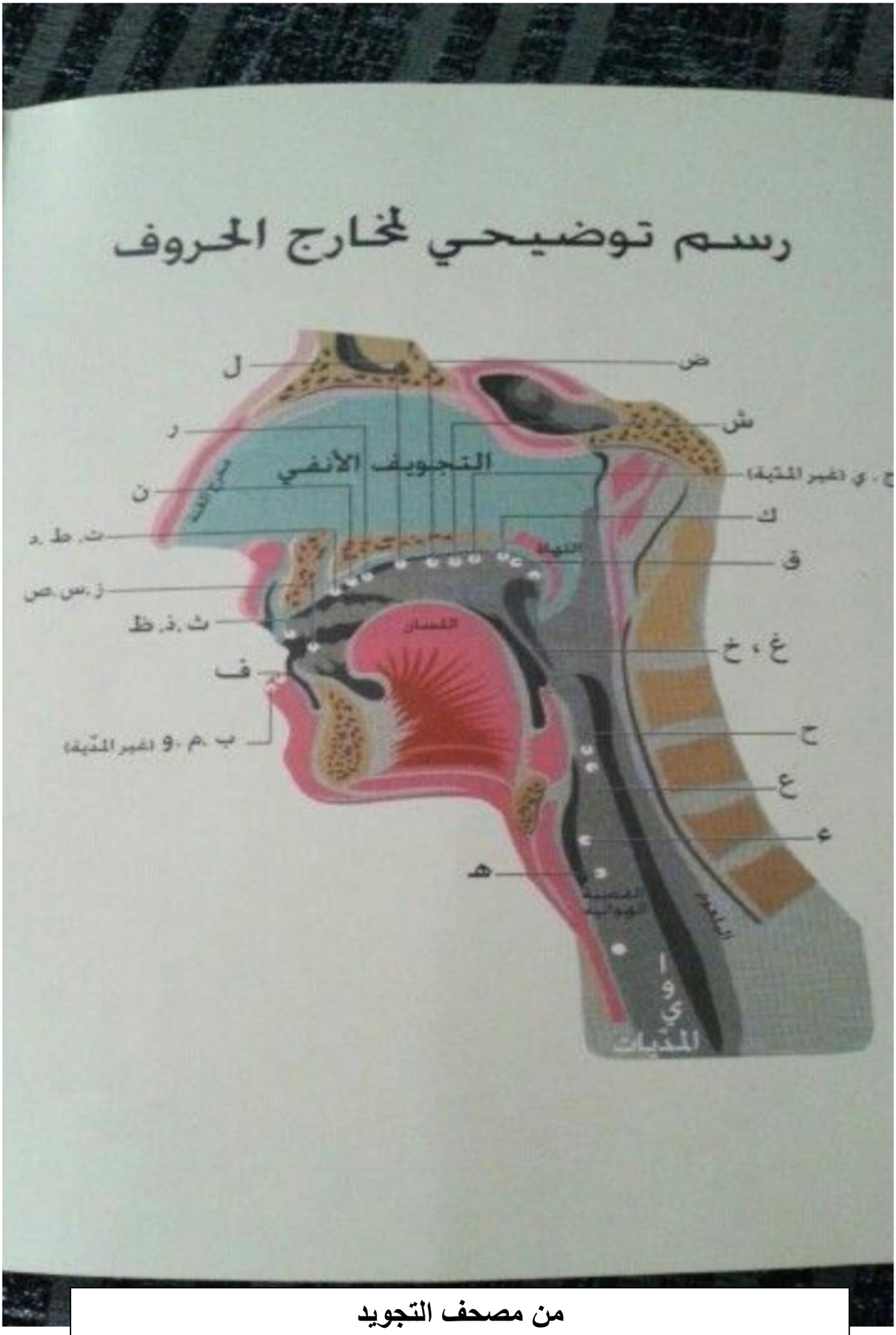

من مصحف التجويد

النّشاط المسجدي اليوميّ لمسجد سيدي عبد الجبّار التّجاني من المغرب إلى العشاء

بعد تلاوة الحزب الرّاتب وسورة يس وقراءة متن ابن عاشر، تكون دروس حسب المواضيع التّالية المسطّرة بالجدول:

السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
سرد لموطّأ الإمام مالك	درس في العقيدة	درس في فقه العبادات	درس في فقه المعاملات	درس في التفسير	قراءة قصيدة الهمزية يعقبها درس في السيرة النبوية	قراءة قصيدة البردة

اللوح

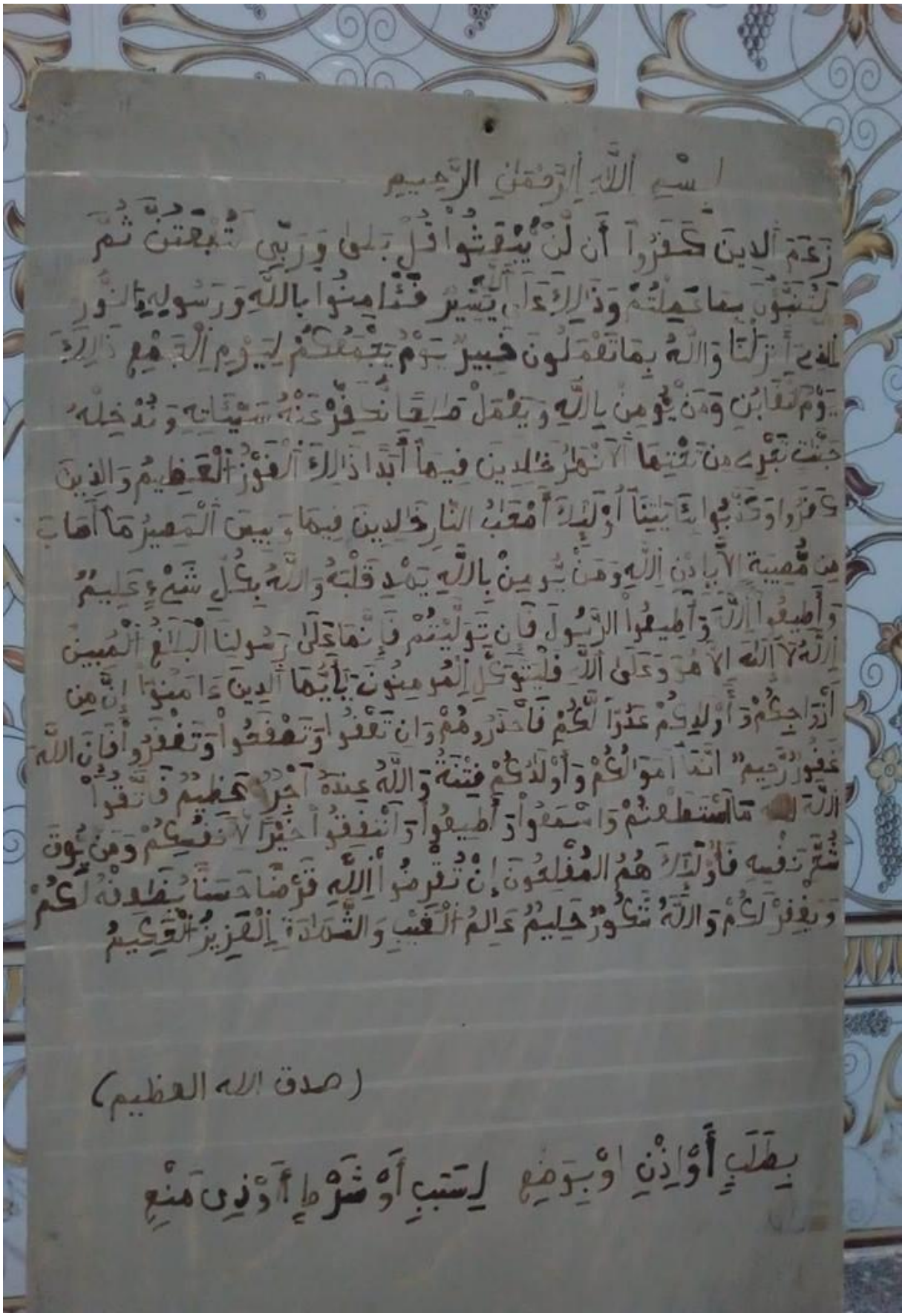
بسم الله الرحمن الرحيم
زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور
الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك
يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته وندخله
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب
من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله
غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا
الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم
ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم
(صدق الله العظيم)
بطلب أو إذن أو بوضع لسبب أو شرط أو دون منع

ملخص البحث :

ترمي دارسة التي بين أيدينا إلى معرفة مدى مساهمة قصار السور القرآنية في اكتساب الأصوات . حيث تركز هذه الدراسة على الأداء الصوتي في قراءة السور القصيرة ،واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج وصفي المدعم بأداة المقابلة مع ملاحظة ، وفق خطة مكون من مقدمة ومدخل وفصل نظري ، تطرقت فيه إلى أهم المفاهيم النظرية ، وفصل تطبيقي تطرقت فيه إلى الطريقة والإجراءات بالإضافة إلى عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها ، وأنهيت بخاتمة ، توصلت فيه إلى أن قصار السور القرآنية تعتبر مفتاحا لاكتساب الأصوات ، فهي تساعد في النطق صحيح ، وكذلك تنمية الملكة اللغوية وقدرات الفكرية والعقلية .

الكلمات المفتاحية :

- المدرسة القرآنية - الأداء الصوتي - الملكة اللغوية

.

Abstract :

This study in fromt of us aims at kmoirng . The extemt of quran schools cantributions in students . voice aqusition through . recitinq short chapters if the Holly quran .T he focus in this study is on The vocal performmance through recitation.

I have adopted the derscriptive method in theis study accompanied with .analysis backed up with interireus with students and a note card .My research plan is formed out of an imtroduction .an alstact a theoritical part in which .I spoke about The theoretical concepts. and a practical part in which . **I** explained The method and procedures .as wellar displaying and analyzing the results. I ended with a conclusion if course

I came up With a results that short chapters of the quran helps students alot in imporoving their vocal abilities through recitation and improve good promunciation of the language besides The mental and intele ctual abilities .

Key words :

- The Quran School - vocal performance - linguistrc ability.